رابح خدوسي

وجوه وظواهر

ـ عسل مـرّ ـ

قصص قصيرة... جدًا

الطبعة الثانية

2015

منشورات الحضارة

3

obeikandl.com

دار الحضارة

ص. ب 04 (A) بئر التوتة – الجزائر

هاتف/فاكس: 46. 70. 41. 21 213. 00

البريد الالكتروني: kheddoucir@yahoo.com

obeikandi.com

الإهـــــداء

obeikan.com

obeikandl.com

تقديم:

"وجوه وظواهر" قصص موجزة، جواهر كلامية من عقد الحياة تتضمن مايشبه اليوميات من واقع متوتّر حافل بالمواقف المتناقضة: الطريفة الحزينة، الباسمة الدامعة طعمها كمذاق العسل المرّ.

مشاهد قصصية كأنها حياتنا نراها من عين مفتاح مجزأة قطعا قطعا، كاشفة المستور، فاضحة الممارسات المقنّعة، ،

قصص صريحة واضحة، كاشفة، تشخّص الداء... وهذا يعدّ نصف الدواء.

قصص تختزل روايات مطوّلة... لما تحتويه من زخم في الأفكار التي تجتمع فيها أوجه التناقضات والغرابة والمتعة، لأنها تبدي سلوكات مجتمع تختلط في مفاصله الحالات الصحية والمرضية في آن واحد، وباستثناء المتخيّل منها - هي أيضا بمثابة مرآة عاكسة ليوميات المؤلف..

obeikandl.com

وقد جاءت هذه الأفكار في شكل قصص قصيرة جدا لعدّة أسباب منها:

أ. القصص القصيرة جدًا، ، ، إبداع يمكن أن يشيع كجنس أدبي قائم بذاته، كغيره من الأجناس الأدبية الأخرى: شعر، قصة قصيرة، رواية ومسرحية...

وهو غير معروف كثيرا كجنس أدبي، لأنه متداول شفويا في الغالب وتحت مسميّات مختلفة، مثل أخبار المواقف الفريدة والأحداث الطريفة، وما يرد أيضا خلال حديث الناس من فنون الكلام كسرعة البديهة والتلميح والإيجاز... الخ.

ب. إن زماننا هو عصر السرعة والعجلة في كل شيء حتى المطالعة، فالقارئ يميل إلى ما هو مختصر وممتع، لذلك فالقصص القصيرة جدا برقيات عاجلة موجزة تلائم البنية الذهنية للمتلقي المعاصر...

جـ . ليس في العمر الآتي ما يكفي لكتابة الأحداث بكل التفاصيل والجزئيات في شكل روايات، لذلك جاءت هذه الإشارات التي أعتقد أنها كافية لتحقيق القصد، وإذا قيل سابقا "إن الشيطان يسكن التفاصيل الصغيرة" فإننا نقول إن الدهاء الإبداعي يكمن في القصص القصيرة جدا.

السبب الأخير ذاتي مردّه إلى هوى التجريب، ، فقد عوّدني قلمي وعوّدته على التطويع، ، لذلك أجدني مستعذبا تذوّق هذا الفن الأدبي الجميل المتّسم بخفّة الظل ودقة المبنى ورقة المعنى...

وإذا اعتبرنا هذا النوع من الحكي المدوّن حديث النشأة أو قليل التداول في المجال الأدبي ـ كما ورد سابقا ـ فإنّه يمكننا القول إن هذه المجموعة من القصص القصيرة جدا سيضعها المهتمون ضمن التجارب التأسيسية في بناء هذا الصرح الأدبي الجديد...

الجزائر في : 14 . 03 . 2015

رابح خدوسي

obeikandl.com

البدر

وقف عند نافذة غرفته مساء يتطلع إلى العمارة المقابلة... قابله البدر فراح يتأمله منبهرا، ولما عاد إلى فراشه وجد شمسه قد غَرُبَت...!

قلوب وأخرى

كان لباسهما أبيض، ركبا الطائرة البيضاء، حطّت بجدة.. وصلا مكة.. كل شيء حولهما أبيض إلاّ من شيء داخل صدريهما والحجر الأسود.

و بعد الحجّة الثالثة عادا إلى بلدتهما بلباسهما الأبيض وقد تحوّل ما في قلب أحدهما إلى مسك وما في قلب الآخر إلى حجرٍ أسود...

فارس بلا جواد

كلّهم يجرون... الماء، السحب، الريح، الناس، الليل والنهار كلهم عدا واحدة، إنها امرأة وكفى... هي المنتظرة وحدها في محطة الأحلام... منذ أربعين سنة في انتظار فارسها... ولما وصل جاء يمشي دون جواد... لقد مات جواده تعبا من كثرة الصهيل...!

obeikandl.com

العلاج

لم يكن ينقصه المال أو الجاه أو الراحة، لكنه لم يكن سعيدًا لأنه يشعر دائما بفقدان عزيز، زار كثيرا من الأطباء، وابتلع ما شاؤوا من الأدوية... لكنه ظلّ يشعر بالكآبة والإرهاق، وألم الزمن...

كان يشعر بالحرمان وبحاجة إلى شيء لم تكتشفه الفحوصات والتحاليل والأشعة..

وأخيرا عرض حالته على طبيبة نفسانية، فقالت له:

- ينقصك: "الحلم"

المحامية

دقّ باب مكتبها ودخل، جلس قبالتها، كانت مطرقة برأسها تتأمل برجها المنشور في الصحيفة.

قال لها:

- قررت رفع دعوى قضائية ضد من سلبني مالي...

رفعت رأسها ونظرت نحوه... فواصل حديثه متلعثما:

- أوأرفعها ضد من سلبني بالي... فبمن أبدأ؟!

أجابته مبتسمة:

- ابدأ بالثاني:

فقال لها:

- الدعوة مرفوعة ضد عينيك، وأنت المحامية...!

obeikandl.com

في القطار..

كان يجلس وحيدا في أحد كراسي القطار السريع، توقف القطار في إحدى المحطات فركب الناس...

دخلت العربة، وجدت المكان قربه شاغرًا فجلست... وفتحت حقيبتها تبحث في أشيائها،

التفت نحوها، لمّا رآها صار من أشيائها...

الشوق الرابع

الساعة الرابعة...كل يوم..

يهتف لها... تهتف له... يحدثها، تحدثه يشتعلان حبا...

❖ الشهر الرابع:

سيارة المطافئ تأتي مسرعة... أسلاك الهاتف تحترق.

❖ السنة الرابعة:

اختراع الهاتف المحمول بدون أسلاك...

obeikandl.com

الحرمان

دخل العيادة متعبا من وجعه، قالت له قبل الفحص:

- ماذا يؤلمك ؟.

قال لها:

- القسوة.

بعد فحص دام ساعة، وضعت السماعة وشرعت في كتابة الوصفة الطبية...

قال لها وهو يحدق في عينيها:

- لا حاجة لي بالدواء... لقد ذهب الداء...

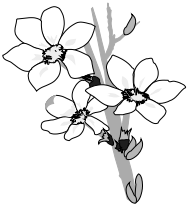

obeikandl.com

صاحب الخانة

قصد الرجل المعروف بثرائه المطعم، وجد فتى عند الباب جالسا، دخل الرجل فأكل وشرب حتى شبع وارتوى، كان الفتى يشاركه الأكل بالنظر...

خرج من المطعم وترك الفتى جالسا عند الباب...

ذهب إلى البيت... تذكر الفتى الجالس عند باب المطعم فسأل نفسه:

- أين رأيته ؟!...

على خدّه خانة، ، أين رأيته ؟!...

عاد مسرعا... وجد الفتى صاحب الخانة جالسا أمام باب المطعم كما تركه... تأمله جيدا... تذكر الصبي صاحب الخانة... الذي أنكر نسبه..

obeikandl.com

مـرّت سـيارة الـشرطة قـرب المطعـم... وقفـت السيارة، نزل الضابط ليسلّم على الرجل المعروف...

الفتـى يفـرّ خوفـا... جـرى الرجـل المعـروف خلفـه... جـرت سـيارة الـشرطة خلفهمـا... المـارة يجرون خلف الفتى ويحذرون:

- سارق... سارق...

قبض عليه أحدهم كما يقبض القط على العصفور... واستلمته الشرطة...

حيّ الضابط الرجل المعروف... وسأله:

- ماذا سرق منك هذا المنحرف ؟!

أجابه الرجل المعروف:

- أنا الذي سرقت عمرهُ، سيدي الضابط... إنّه ابني.

obeikandl.com

بقايا

حارب مع الرفاق في الليل والنهار حتى أخرج المحتل من بلده، ، ثمّ ملك الأرض وهتك العرض، وبعد أن صار حارسا في الوزارة، تعلّم الشطارة فخان جاره واشترى خمّارة...

الإمضاء

بقايا

مجا.....

opeikandl.com

زواج في الظل

كانت تسكن العمارة الشرقية التي تقابل العمارة الغربية حيث كانت غرفته... تصعد السطح كل صبح مع الشمس يمتد ظلها إلى غرفته فيعانق هو ظلها ، ، يصعد هو إلى سطح العمارة عند الأصيل فيمتد ظله إلى غرفتها فتعانق ظله... تهتزّ الأرض بزلزالها... تختفي العمارتان ويختفيان، ويبقى ظلاّهما متعانقين.

obeikandl.com

الولـــد

امرأته حامل... ها هو يختار للجنين الأسماء..

في الشهر الأول قال: سأسميه "وائل"

وفي الشهر الثاني قال: أسميه "مروان"

وفي الثالث قال: أسميه "الحارث"

وفي الرابع قال: أسميه "نافع"

وفي الخامس قال: "داحس"

وفي السادس قال: "فارس"

وفي السابع قال: "يافع"

وفي الثامن قال سأسميه "آمن"

ولما وضعتها في التاسع أنثى ... فقد صوابه ونسي كلّ الأسماء...!

obeikandi.com

حاتم الطائي... بخيلا

كان يفتح جيبه للفقراء دون سلام... كل يوم في يده سنبلة يأخذ منها الحب ويزرعه قرب مغارة النمل دون ابتسام... وفي كل مساء كان يسمع مناديا في الأحلام:

- كم أنت بخيل يا سيد الكرام ؟!.

obeikandl.com

المعلّم

كان المعلّم يلقي درسا في الأخلاق على تلاميذه، وجاء بقصة السارق الذي فرّ من النافذة عندما أحس بعودة صاحب البيت...

أطل المعلم من النافذة، شاهد شخصا زائرا في ساحة المدرسة... بعد قليل دق مدير المدرسة باب القسم ودخل رفقة المفتش... لم يجدا المعلم بالقسم... سأل المدير التلاميذ عنه، فأجابوه:

- لقد فرّ من النافذة...!!.

obeikandl.com

المربّي

كانت الشاحنة تسير في المدينة تحمل دجاجا، أمام مقر الشرطة أوقف شرطي الشاحنة، وطلب من سائقها الوثائق، فقدم له سائق الشاحنة بطاقة مكتوب عليها (مربي دواجن).

في نهاية السنة الدراسية زار الشرطي المدرسة التي يتعلم فيها ابنه المعيد للسنة، وقابل معلمه... فتفاجأ!!.

اندهش الشرطي وسأل:

- هل أنت صاحب الشاحنة؟

أجاب المعلم:

- نعم... وأنا مربّي الدجاج هناك، ومربي الأجيال هنا.

obeikandl.com

قال ولي التلميذ:

- تقصد أنت التاجر هناك والتاجر هنا.

وأردف:

- عرفت سبب انتشار انفلونزا العقول في المدرسة.

obeikandl.com

الحرباء

فتح لها قلبه الطيّب وجيبه الكريم، وأسكنها أحداق عينيه فتمدّدت على شواطئ أهدابه وغرفت من بحر ما لديه...

ثم أخذت منه صديقه... وقالت له:

- أنت من تكون؟!

خسر الاثنين وخسراه، وصار مطعونا في ظهره مرتين!!

obeikandl.com

التائهون

كان المطرب يغني وهم يرقصون... رقص وهم يغنون....

وصاروا جميعا يغنّون ويرقصون، ، اقتربت منه وردة تحمل وردة، استلم الوردة وقبّلها فسقط منه الميكرفون..

اشتدّت حركاته ورقصاته... فتمدد على الأرض راقصا وتمدّد الجميع وهم يرقصون... وسكن جسده وهم يرقصون ويغنّون...

وفي الصبح اكتشفوا أنه مات وهم لايدرون... ولم يعرفوا هل كان السبب شم وردة أوصعقة عيون... أم تيار في لمسة ميكرفون...

وكل ما يعرفون وما يرغبون أنهم من المحيط إلى الخليج على دين ملوكهم يرقصون...!

❖ ❖ ❖

في الخارج وقف طفل مشرد يرجو الناس قائلا:

- طفل تائه يا أولاد الحلال..

سمعه رجل حكيم فقال له:

- قل أمة تائهة يا ابن الحلال !!

obeikandl.com

الطالبتان

طالبتـان في الجامعـة...!! واحـدة في سـنتها الأولى نتائجها رائعة

وفي سنتها الثانية مفاتنها يافعة.

وفي السنة الثالثة أحلامها جائعة.

وفي سنتها الرابعة... لها موعد مع الدرس على التاسعة.

ومع رجل الأعمال على الرابعة.

ومع التاجر تخرج كل مساء في السابعة.

وتعود مع الفجر لمرقدها في الجامعة.

تنـام المسكينة في اليـوم سـاعتين.. مجتهـدة هوايتها المذاكرة...

obeikandl.com

في نهاية العام عادت إلى بلدتها بشهادتين ومغارة في القلب لعلي بابا واللصوص الأربعين...

الطالبة الأخرى... لا تملك ساعة همها الطاعة والاستعداد ليوم الساعة..

obeikandl.com

إنسان... بدون تعليق

أعطاها تفاحة فأهدته وردة.

رآها تشم عطر التفاحة... فأكل الوردة !

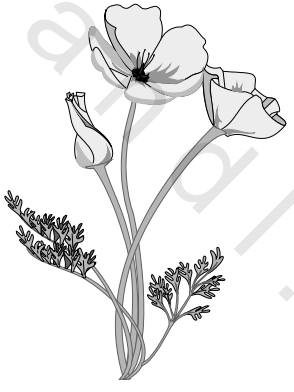

obeikandl.com

الإمام... و المجنون

الناس إلى الصلاة ذاهبون... امتلأ بهم المسجد والشارع والساحة... بعد الصلاة في الأزقة ينتشرون... في المقهى، عند البقال، اللبان الخباز... الجزّار...

المكتبة تنتظر الزبون... يطول انتظار صاحبها مع كتب العلم والأدب والفنون...

يمرّ الناس أمام المكتبة ولا يدخلون، يكتب على باب المكتبة عبارة كتبها الرومان على باب مكتبة في مدينة قالمة:

- أيها المار.. قف واقرأ.

لم يقف ولم يقرأ أحد!

وفي الأسبوع الموالى كتب:

- ويل للمصلين الذين لا يقرؤون...

وفي الجمعة القادمة... يتكرّر الحال فيكتب:

- "لايدخل الجنة شعب جاهل ولوكان من المصلين".

وفي الجمعة الرابعة يكتب:

- "من لا يفتح كتابا لا يفتح الله له للرزق بابا"

ويمرّ الناس أمام المكتبة ولا يدخلون، وبعدهم يمرّ إمام المسجد مثلهم ولا يزور المكتبة، فجأة يتقدم منه صاحب المكتبة، يمسكه من يده قائلا:

- اليوم إما أن تكون أوأن أكون، وصاح في وجهه:

- "إقرأ باسم ربك الذي خلق"

فاجتمع الناس حول صاحب المكتبة وأشبعوه ضربا بعد أن أنقذوا الإمام من بين يده...

ثم أدخلوه مستشفى الأعصاب وقالوا:

- أصابه جنون...

خائن... لا أكثر

رافقته في الجامعة والعمل، وأطعمته في كفّها فاكهة عمرها، وأعطته ما شاء وأكثر ووعدها مرة وأكثر، أنه سيطلب يوما يدها... قال لها مرة:

- قلبي في يديك قيتارة.. إذا ما تحدثت.. حركت أوتاره.. وإذا صمت.. أوقدت ناره.

ولما آن الأوان دخل كالعادة مكتبها، وهتف لأمه كالعادة:

- اخطبي لي فتاة تعجبك من بنات الجيران.

ثم أردف:

- المستوى لا يهمني، ، الشهادة الابتدائية... لا أكثر.

ولم يكن يدري أن للجدران آذان...!

تأمل

دخلت يوما الحمام... تأملت جسدها وسألت:

- لمن هذا الركام ؟ إلى متى هذا الجسد ينام؟ وقد تحول ورده إلى رخام.... حرام... حرام...

ولّما حاولت فك أزرار قميصها في الأحلام، طار من صدرها زوج حمام...

بعد أيام وقفت أمام النافذة تتفحص المكان وتستحضر صدى الأيام ثم قالت:

- للفيلة فيل، وللعصفورة عصفور، وللحمامة واليمامة والقطة والفأرة والنحلة والحشرة وللزهرة لقاح... هذا خلق الرحمن...

ما أقسى ظلم الأنام، ما أقسى الحرمان!! وألقت بنفسها في الظلام!!.

حرفة الكلام

- أبي... معلمتنا تحب اللغة العربية كثيرا، لقد أحضرت قصصا وقالت اقرؤوا العربية لكنها...!!

الأب لابنه:

- لكن ماذا ؟

- لكنها على باب الروضة كلّمت ابنتها الصغيرة باللغة الفرنسية !

- ليست وحدها... هكذا كان يفعل في زماننا بعض رجال الإصلاح وجمعية الفلاح.

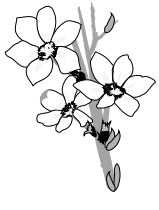

opeikanali.com

القطة التي كتب قصتها[1]

حمل قلمه، كتب قصّة للأطفال عنوانها "صديقتي مي مي".

كتب عن طفل صاحب قطة... ولما توطدت صداقتهما غابت عنه يوما وامتد غيابها يوما... فأسبوعا... فحزن عليها... وجمع أصدقاءه للتعاون في البحث عنها... وهنا دخلت القطة الباب ومعها خمسة من أبنائها الصغار...

في هذه اللحظة من الحكاية يسمع الكاتب صوت من داخل خزانته الصغيرة الخاصة، المثبتة قرب مكتبه..

يلتفت حوله فيجد قطة حقيقية وقد ولدت ستة قطط !

---

1. القصة حقيقية وقعت بدار الحضارة يوم 20 ماي2006 (وصدق من قال أن للقطط سبعة أرواح...!!)

صيحة السردوك

كان المؤلف نفسه في شرفة مكتبه يكتب للأطفال قصّة عنوانها الديك والشمس... ملخصها:

"طفل يخترع ديكا صناعيا ويضع داخله هاتفا نقالا يصيح بصوت الديك في وقت معلوم بعد أن يثبته على السور..."

في اللحظة التي كان يكتب المؤلف جملة:

(صوت الديك.. أو..أو...أو)

سمع صوتا حقيقيا لديك كان على السور المقابل للشرفة... ولم يكن المكان مرتعا معتادا للدجاج !

obeikandl.com

النزوح

جلس البدوي يفكر في ما به... وكيف فرط في بهائه..

شريط الذكريات يمرّ أمامه، رأى نفسه كسحابة في السماء.. وعلى قمة الشريعة ثلج وهواء... وفي المقطع الأزرق رمل وماء... وفي الحمام ألوانٌ وبهاء... وفي الحراش شد أنفك آبّا، وفي البيضاء والباهية والبونة أحذر على جيبك وعقلك، في مدن تتكّرت لأوصافها... صار كموجة سوداء تسكن بحرا ميتا في مدينة لاتشدو فيها العصافير ولا يغني فيها الشعراء.. سافر فيها الورد من زمان...

فكر البدوي في حاله، وقرر عدم البقاء... ورأى نفسه يعود إلى قريته وزيتونته وكرمته.. فعادت له الكرامة والبهاء وطاب مقامه

والهـواء، غير أن آذان الفجر أيقظه من حلمه مردّدا الصلاة خير من النوم، فقال له:

- قل لهم: "التعب في الريف خير من الراحة في المدن".

وعزم على العودة.

obeikandl.com

أين الرجال... أين النساء ؟!

جلست السيدة وراء مكتبها حزينة... تبكي بلا دموع...

جلس الزائر أمامها يسأل عن حالها في غباء...

قالت له:

- إنهم يقصفون صومعتي يوميا، ولم أجد رجالا حولي يحمونني من هذا الوباء...

وقصّت عليه حكاية ابنة الوزير الطيب الذي شرع الملك في إعدامه حرقا بالنار أمام الناس بسبب وشاية كاذبة، أثناء ذلك تعرت الفتاة ابنة الوزير من لباسها واتجهت نحو أبيها وتقدمت حيث كان أبيها وسط الحطب...

فاندهش الناس وسألها الملك في استغراب:

- ألا تستحين، تتعرين أمام الرجال؟!

فأجابته:

- أين هم الرجال؟! لو كانوا رجالا لما تركوا وزيرا مخلصا في هذا الحال ؟!

فتراجع الملك عن قرار الإعدام...

قال لها الزائر:

- سأثبت لك بأن من حولك رجال، وكشف عن صدره يردّ به القذائف والنبال، التي عادت إلى منطلقها وانفجرت على أصحابها... لكن السيدة تركته وحيدا في الميدان...

فتذكر قصة بنت الوزير العارية، فغطّى صدره ونزع ما تبقى عليه من ثياب!!.

دعاء عصفور

- هذا آخر يوم لي في العش.

قالها العصفور الصغير وبدأ يفكّر في غده، ويقول:

- غدًا لا تأتيني أمي بالطعام والشراب..

غداً أطير وحدي بحثا عن الطعام والشراب والأمان...

غدًا أحلق في الفضاء وأغني للسماء...

غدًا أنام على الأشجار...

غدا أشتاق إلى السجن اللذيذ، وإلى العيش السعيد...

وغدًا أصبح حرًا.

obeikandl.com

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال:

- اللهم أرزقني في المكان و أرحني بالأمان... استجب يا رحمان...

نام الصغير مع الأحلام بتحقيق الدعاء..

وعند الصبح وجد نفسه في القفص، عند صاحب الدكان!

obeikandl.com

مـفـارقـة

دخل فريد الملهى الليلي رفقة صديقه كمال، الأضـواء الباهتـة، الموسـيقى الـصاخبة، الرجـال والنساء يرقصون في جنون.

فريـد يبحـث عـن ذات القـوام والحركـات، بينما صديقه كمال وافق على أول عرض صادفه ودخل معها الحلبة...

رآها فريد من الخلف... فقال:

- هذه... مقبولة.

ولما التفت نحوه...صرخ:

- هذه أنتِ !

فصرخت الفتاة:

- هذا أنتَ...!

رسم على صدرها جرحا كبيرا وخرج قاصدا الجامعة، يبحث على شقيقته الثانية..

وجدها ساجدة في الظلام... فأعلن الصمت ونسي الكلام...

obeikandl.com

مذكر أم مؤنث ؟!

سألني صديقي:

- الريح مذكر أم مؤنث؟!

قلت:

- مؤنث.

وقدّمت له مجموعة شواهد من نصوص البيان في القرآن والشعر والنثر...

فقال لي:

- الريح مذكر... وإلاّ كيف تزيح عن المرأة لباسها وتكشف المستور...!!

obeikandl.com

الدّين

روى لي صديقي:

"جاء أحدهم إلى صديقه يستدين مبلغا من المال فطلب منه صديقه صاحب المال تقبيل يده، فغضب الأول وقال:

- لا... لن أقبّل يدك، هذه إهانة...!

أجابه صاحب المال:

- لا تغضب يا صديقي فقد أقبّل غدا رجلك ولن تردّ لي المبلغ.

obeikandl.com

الماء الأسود... ومسعود

نصب خيمته وشرع يبحث عن الماء لأسرته وأنعامه، كان يحفر الحاسي (البئر) وزوجته تساعده في حمل التراب... وحولهم أولادهم... عشرة أطفال وخمس بنات... الشمس ساطعة والرمال حارقة... ويخرج الماء من الحاسي... لكنه أسود... يتعجب وزوجته من الماء الأسود... يتمتم، يصرخ... ينادي:

- هذه معجزة...

يغادر مسعود الحاسي باحثا عن الماء ولقمة العيش ويبقى حاسي مسعود في مكانه... ينثر الذهب الأسود على العالم!

openkandil.com

بـــلا عـنـــوان

نـام في كفّهـا ولعـب، وأكـل مـن لحمهـا وشـرب، ورسـم علـى صـدرها مـا شـاء وكتـب، وسافر في دمها دون تعب، ولما طلبت يده زوجا... ذهب.!

obeikandl.com

حوار مسرّ

في طريقها إلى الماء التقت حمامة غرابا فغازلته:

- ما أزهى لونك !

ضحك الغراب وقال لها:

- كلامك جميل لكن تصديقه مستحيل.

obeikandl.com

المقابل

كان طفلا في مدرج العمارة يبكي... في الدرج يلعب... يبحث عند الجيران عن رغيف، وعن أمّه التي كانت في العمل.

بعد أربعين سنة كانت الأم في دار العجزة تسأل عن ابنها وتشتاق لرؤيته وهو في العمل.

obeikandl.com

التحـدّي

وقف على قمة الجبل... وقال:

هنا استشهد جدي.

هنا اغتيل أبي..

هنا أموت...

وبدأ يفلح الأرض...

obeikandl.com

المؤانسة

كان وحيدا في غرفته المظلمة

دُقّ الباب على حين غرّة... فسأل:

- من الطارق ؟!

يرد عليه بصوت لطيف:

- أنا امرأة لا ترى في الضياء.

أنار المصباح وفتح الباب فلم ير أحد !!

وعاد إلى فراشه.

دُق الباب مرة ثانية، أسرع إلى الباب يفتحه فلم يجد أحدًا.

وطرق الباب مرة ثالثة، فهرع إلى الباب دون أن يشعل الضوء.

دخلت فانتشر الضياء !

obeikandl.com

القناعة

أهداها حبه وقلبه واسمه...

أهداها السلاسل و القلائد و أساور الذهب، وفي عيد ميلادها أهدى لها نصف الكرة الأرضية، فسألته غاضبة:

- والنصف الآخر أين ذهب؟!.

obeikandl.com

الرئيس... الطفل

كان جميع أطفال الحي من أبناء الجيران يلعبون بلا حدود بلا ضوابط أو قانون، وكلما اشترى واحد لعبة يدفعه الفضول بعد أيام لاكتشاف ما بداخلها فيكسرها...

إلاّ هو... الطفل الذي لا يلعب... ولا يكسر لعبه..

وكبر مع الأيام... وارتقى في المناصب والمسؤوليات حتى صار رئيسا للدولة..

فحنّ إلى الطفولة... وبدأ يلعب بأموال الشعب ويحطّم المؤسسات، ، وعاشت البلاد فوضى لايحكمها ضابط ولا قانون.!

obeikandl.com

الاغتصاب

كانت ترقص في السماء... طيور السنونو.. أوالخطّاف أوالأبابيل سمّيها ما شئت، تعدّدت أسماؤها كما تعدّدت مقاصدها.

كنا نراها ترقص في السماء.. فنسعد بسعادتها، لكن رغم عيوننا الكبيرة لم نر الحقيقة الصغيرة...!

إن الذي يرقص حقا هو النحل والنمل الطائر... وهو الذي يدفع حياته ثمنا لرقصاته، عندما يختطفه الخطّاف أو السنون أو الأبابيل الذي يحوم في السماء.

قلت في نفسي:

- هذا ليس رقصا إنما اغتصاب لحياة النحل والنمل.

فقال لي صوت خافت:

- ما أكثر ذلك في عالم البشر !

obeikandl.com

الحنـان

تعارفا... ارتبطا بالزواج...

كـان هـو دائمـا شـاحب الوجـه عبوسـا بـارد الوجدان، له حاسة سادسة وسابعة وثامنة للبرد...

وكانت هي محرارة تشتعل في الشتاء وتحترق في الصيف...

لم يستطع استمداد الدفـء من حرارتها، ولم تقدر على تكييف حالها مع برودته...

كـان لمّـا يوقـد مـدفأة البيـت تطفؤهـا، هـي تمنع عنه الدفـء وهو يمنع عنها النسيم العليل.

وقبـــل أن يفترقـــا زارا طبيبـــا نفـــسانيا، فاكتشف أن الرجل المبراد يفتقـر إلى الحنـان، وزوجته تعاني من بركان خامد لمخزون عاطفي،

وسلّم لهما وصفة طبيّة فيها دواء واحد يقول:

- ابتسم لها تدفئك.

obeikandl.com

شجرة الخلق

وقف المخلوق أمام شجرة الخلق ورأى البشرية من آدم إلى اليوم مجتمعة في فروع وغصون وأوراق وثمار، تختلف عن بعضها في اللون والحجم والطعم والرائحة..

وتناول من أحد الأغصان فاكهة فوجدها طيّبة، فعرف أنها فاكهة تمثل الصالحين من الناس.

ثم تناول ثمرة أخرى فوجدها لذيذة المذاق لكن في بعضها مرارة، الحلو والمرّ بها مجتمعان فعرف أنها فاكهة النساء.

وتناول أخرى فإذا بها حلوة كالعسل المتقاطر شهده على اللسان...

فقال:

- إنها حلاوة الناس المحبّين والطيّبين.

وتناول حبّة صغيرة، فلمّا تذوقها أحسّ وكأنها تختزل جميع ما ذاق من فاكهة، فيها الطيبة واللذة والحلاوة والمرارة والروائح العطرة... فعرف أن هذه الثمرة تمثل الطفولة.

انتقل إلى الجهة الأخرى من الشجرة الإنسانية، كأنه يبحث عن شيء يريد معرفته، وقطف ثمرة من أحد الأغصان ما كاد يضعها في فمه حتى لفظها لشدة حرارتها وهنا سأل عنها فقيل له:

- إنها فاكهة فيها طعم الظالمين الجائرين المعتدين على غيرهم.

وانتقل إلى فاكهة أخرى، وما أن دخلت فمه حتى امتقع لون وجهه ورمى بها لشدة حموضتها، فعرف أنها فاكهة لها طعم الحمقى والمتقوّلين والمجادلين بغير علم.

و لمّا ذاق ثمرة أخرى وجدها سيئة المذاق نتنة الرائحة فعرف على الفور أنها لعديمي الأخلاق من البشر، واقتطف ثمرة كبيرة فتذوقها، وإذا بها تجمع على لسانه المذاقات السابقة من مرارة وحموضة، على أنفه الروائح الكريهة...

فسأل عنها قيل له:

- إنها فاكهة فيها مذاق أهل السياسة.

وانتقل إلى جهة ثالثة من شجرة الخلق، فإذا بها غصن واحد وثمرة واحدة فاحتار في هذا المشهد الفريد... وقرّر تناول هذه الثمرة...

فإذا هي بلا لون ولا طعم ولا رائحة..!

فازدادت حيرته.. لكنّها زالت لما عرف أنها فاكهة الأشخاص السلبيين الذين لا موقف لهم في الحياة، فقال في نفسه:

- الآن وجدتها... وعرفت الفاكهة التي تشبهني...!

الـرّعـب

عاد إلى وطنـه بعد غربـة واغتراب فاستـراح في بيتـه القـديم، كانـت الـبلاد مـشتعلة بلـهيب الفتنة.

مجازر قتلى... إنها العشرية الحمـراء في نهاية القرن الماضي.

في ليلـة لـيلاء سمـع شيئا يتحـرك علـى سـطح البيت... ففزع وقال:

- لقد جاؤوا.. الليلة يقتلونني... يا ليتني بقيت في أوروبا...!!

بحث عن الهاتف، أدار رقم 17.

- ألـــوا الـــشرطة... النجـــدة... القتلـــة يحاصرونني.

ويأتيه الجواب من الشرطة:

- مسكنك خارج المحيط الحضري للمدينة وهذا ليس ضمن اختصاصنا الإقليمي... أطلب الدرك...

- ألو الدرك الوطني... النجدة...

- إنك تسكن منطقة خطيرة... لا بد من دعم الجيش... فقد يكون كمينا منصوبا في طريقنا...

- ألو... وحدة الجيش...

ويأتيه الجواب:

- سنبلغ القيادة بالموضوع وننتظر أوامرها.

- ألو... 14 الحماية المدنية...

- نعم... لا نستطيع لأنّ مهمتنا إنقاذ الضحايا... وأنت بخير لحد الآن...!!

تواصلت الحركة المرعبة على سقف البيت لاشك أنهم يريدون كسر الباب للدخول...

فكر في الهروب من النافذة... ثم لاذ بالاختفاء تحت الخزانة...ثم تذكر صديقه الطيب الذي يملك بندقية..

أدار رقمه مستنجدًا :

- صديقي الطيّب... إني في خطر إنهم يحاصرون بيتي... ألحقني...

هيأ الطيّب نفسه... وحمل بندقيته... وسط اعتراض عائلته على الخروج لكنّ إصراره على إنقاذ صديقه مهما كان الثمن كان الأقوى...

خرج الطيب من بيته مختفيا في ظلال الجدران... حتى وصل بيت صديقه، صوّب فوهة بندقيته نحو البيت ثم اعتلى سور الحديقة ليكتشف أن الذي فوق سطح بيت صديقه مجموعة قطط.

الإنتظار

التقى بها صدفة فأعجبته، سألها عن حالها، فأجابت:

- إني في محطة الانتظار، أترقب القطار...

وعرف بحسّه وفراسته، أنها تنتظر زوجا يطلبها وكان هو الزوج المنتظر... والقطار الذي وصل...

كانت تشتغل وظيفة محترمة ، صار يصحبها في بعض زياراتها العملية...

تدخل من حين لآخر أثناء عملها إلى مكتب مسؤوليها منهم: المدير، الرئيس.. المدير العام.

يجلس هو في قاعة الانتظار... مدة ساعة... ساعتين...

قال في نفسه مرّة:

- يا للعجب أنقذتها من محطة الانتظار وهاهي تحجزني في قاعة الانتظار...!.

ولما خرجت لم تجده، ووجدت ورقة صغيرة مكتوب عليها:

- وداعا، لقد ذهب القطار....

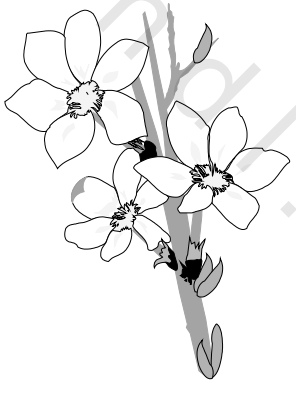

obeikandl.com

سلطة الباب

تخرّج مختار من الجامعة فرحا وقصد الوزارة طالبا التوظيف كأستاذ في إحدى الثانويات...

قابل الأمين العام بالأحضان لسابق معرفة به فسلّمه كلمة على ورقة لمدير الموظفين، عاد مختار إلى بيته فرحا، وبعد أسبوع رجع إلى الوزارة مزهوا قصد استلام التعيين في المنصب الجديد... لم يجد شيئا قد أنجز...

وسار في أروقة الوزارة غاضبا حتى التقى بزميل له من ولاية بعيدة يسمى مصطفى، وتبادلا الحديث حول صعوبة التعيين، سمعهما أحد الأشخاص يعمل حاجبا في الوزارة... فاقترب منهما وسلّما عليهما بعد أن شدّته لهجة مصطفى وذكرته بقبيلته...

فقال:

- ماذا تريدان ؟!

فأخبراه برغبتهما وقدّما له ملفيهما، فاستلم شهادة النجاح وبعد ثلاثة أيام عاد إلى الوزارة ليجد ورقة التعيين في العمل جاهزة عند البواب الذي سلّمها له قائلا:

- يا للعجب..! متعلمون وعاجزون عن تحقيق أهدافكم!

opelkandl.com

انبهار

فرح الوالد بنتيجة ابنه في الدراسة إذ حصّل على المرتبة الثانية في قسمه، بمدرسة القرية.

أقام له حفلا عائليا كبيرا، وزّع فيه ما لذّ وطاب من حلويات ومشروبات... وحضّر لحفل آخر لتلاميذ القسم مع معلمهم... وحان ميعاده..

حضر تلميذ واحد مع معلمة... ليكتشف الوالد أن في القسم تلميذين اثنين فقط... أحدهما ابنه !

قرّر الوالد تحويل ابنه إلى المدرسة المركزية والقسم يتجاوز عدد تلاميذه الأربعين... وبعد الاختبار المدرسي حصل على المرتبة الأخيرة.

obeikandl.com

العسل المرّ

كانت ملكة اللّذة مزهوة بتاجها وبجمالها وسط جنس الذكور الذين يتبعونها كالسحاب، كل يرجو وصالا. صعدت في جوف السماء، ، الطابق الأول ثم الثاني ثم الثالثّ، وعند كل طابق يتضاءل خلفها عدد الطامحين.

تراجع المتعبون والمرهقون والمنهزمون، وتساقطوا كأوراق الخريف، وكان ذلك مبعث غبطتها ودلالها، وزاد ملكة النحل زهوا وكبرياء كطاووس تختال في مشيتها.

كانت الجبال تبدو صغيرة كأكوام الصوف والأشجار كسنابل الزرع، إذ كلّما زاد طيرانا في العلو قلّ حجم الأشياء وقلّ عدد الطامحين.

بعد فترة التفتت الملكة خلفها فلم تجد غير واحد فقط، وقد نال منه العياء، إنه المغامر الوحيد، العاشق الحقيقي الذي سيقدّم حياته قربانا لقربها"

كان يضطرب كالطائر المذبوح..

لما اقترب منها رأى جناحه وكأنه يلامس الشمس... لكنها تمنعت وامتنعت وقالت له:

- شهر العسل ليس في السماء، ، تلك عادة قديمة، وصمتت ثم أردفت:

- لنعد إلى الأرض، وفي أفخم الفنادق الهيلتون... أوالشيراطون أوحتى الميريديان كما يفعل البشر...

قال لها:

- ولكننا نحل يا جلالة الملكة... وطننا في السماء وفيها نتواصل...

قالت له:

- قلت لك في الأرض، ، ، وفي أفخم الفنادق وإلاّ عد من حيث أتيت!

وافق المسكين ولبّى رغبتها، ، ، ومنذ ذلك الحين تغير طعم العسل... وصار مرًّا...!

obeikandl.com

الشاعر المحون

كان شاعرا مثابرا لكنه غير محظوظ، فقد أثقله الزمان وتآلب عليه رفاق القافية وأبعدوه من زوايا المكان، احتواه الظل، وآواه الهامش، حاول التّمركز والتموقع في ثنايا القلب، لكن أعداء النجاح طاردوه إلى الأطراف.

صار الحصار رفيقه، والمرارة تسري مع ريقه وكلّما شعر بإبعاد أضواء الإعلام عن محياه. يخاطبهم:

- لكم شاشتكم الصغيرة ولنا السماء.
- لكم شاشتكم الصغيرة كعقولكم الصغيرة ولنا الضياء.
- لكم أساليبكم الحقيرة، ولنا الهواء.
- لكم الزيف والتضليل والأضواء ولنا نور اللّه.

ليلة القدر

عزف عن مشاهدة التلفزيون وسماع الإذاعة الوطنية، وراح يتأمل السماء كأنه فلكي يبحث عن كوكب تائه بين كواكب المجموعات الشمسية، وصادف حاله هذا ليلة القدر... فرأى بابا أخضر يفتح في كبد السماء وصوت يقول له:

- أطلب ما تريد أيها الإنسان...

انبهر للحظات ثم استعاد هدوءه وقال:

- اللهم فرّج كربتي، واحلل عقدتي، وحقق حلمي.

وفي الصباح جاءه موزع البريد برسالة تتضمّن تعيينه مديرا عاما للإذاعة والتلفزيون...

اشترى رفقة زوجته بذلة جديدة، وحرص

أن تكون ربطة العنق بيضاء تعبيرا عن الصفاء والعفّة...

وتوجّه إلى مقر الإذاعة والتلفزيون، في زهو واغتباط، ، وقف أمام الباب يقرأ الإعلان الآتي:

- نظرا لاكتظاظ مكاتب المؤسسة بالشعراء يمنع توظيف ودخول كل شاعر إلى المقرّ مهما كانت الأسباب...!

أصيب بالدوار وكاد يسقط أرضا لولا يد زوجته التي مسكته من ذراعه:

- يا فلان... استيقظ، حان وقت قدوم الماء...

فاستيقظ من نومه مذعورا... وهو يردد:

- آه... أنا... هل كنت في حلم؟!.

obeikandl.com

الصراع الموجّه

الرئيس يحضّر نفسه للندوة الصحفية بعد قليل، كتب على قصاصة صغيرة المحاور الكبرى لحديثه...

قدّمت له الكاتبة ملفا التعيينات فأمضى قرارات تعيين بعض الولاة والسفراء والوزراء وراح يختبر الكاتبة متحدثا بلغة أجنبية:

- ما هو المقياس الأساسي الذي اتفقنا عليه في التعيينات ؟!

أجابته مبتسمة باللغة ذاتها:

- إجادة اللغة الفرنسية حديثا وكتابة...

فسألها:

- واللغات الأخرى ؟!

obeikandl.com

قالت:

- ليست شرطا.

ابتسم السيد الرئيس وأمضى القرارات ثم خرج إلى القاعة حيث كان الصحفيون ينتظرون.

ومن بين الأسئلة التي تهاطلت عليه:

- سيدي الرئيس... أين وصل الصراع بين المفرنسين والمعربين ؟

فأجاب باقتضاب شديد:

- وصل الصراع لأهم المناصب.

obeikandl.com

الشجرة

كان على شجرة الحياة عش فيه بيضة واحدة، ولمّا ذكرت اسمك عند العش طار عصفور من بيضته فأزهرت الشجرة، وقلت متعجبا:

- يا الله...

فأثمرت الشجرة... وغاب العصفور في الفضاء... ما لونه... ما نوع الشجرة ما طعم الفاكهة...؟

- لا أدري...

كلّ ما أدري أن ريشه تحمّم قبل أن يبرعم على ضفتي عينيك وتلون بألوان قزح، وأن الزّهر تندّى من رحيق وجنتيك، والفاكهة

obeikandl.com

النائمة في العش من ناصيتك إلى أخمصي قدميك.

ماذا لو تغيرت الأمكنة كما تتغير الأزمنة، وسكن الواحد مكان الآخر...

الطائر ينقر كل صبح باب الكون فيستجيب له الوجود... ويعفيه من السؤال عن الحال وكيف الحال؟!

opeikandi.com

عطر وشوك

كانت كالوردة... حملت كرسيا من مكتبه واقتربت من الباب، اعتلت الكرسي وشرعت في مسح الباب من غبار الأيام ..

بعد حين صار الباب لامعا كبريق عينيها الجميلتين، لكن الكرسي تغير حاله وصار كالباب قبل حضورها.

قال في نفسه:

- هي الوردة وذلك عطرها وهذا شوكها...

obeikandl.com

الخادم والمخدوم

ذهب إلى حيث ينتظر البطّالون رزقهم، يريد عاملا يوميا أو(أي خدّام كما يطلق عليه) لتهيئة حديقة البيت:

ساحة الشهداء التي تتوسط المدينة تعج بالشباب المكافحين من أجل لقمة العيش... قدموا من مدن بعيدة كتيهرت وسطيف وجيجل والمدية...إلخ

قصده أحدهم حاملا على ملامحه ثقل السنين وقد تجاوز سنّه الخمسين، كان المسكين كاليتيم باحثا عن بسمة أمل تدفئه من برد الزمان...

بدأ إبراهيم يشتغل في الحديقة...

وبدأ صاحب البيت يسأله في فضول قصد

تبديد غمام البؤس من محياه:

- من أي جهة أنت ؟ من أية قبيلة؟

فيجيبه إبراهيم على استحياء.

- من (.....) مدينة الشمس.

تذكّر صاحب الحديقة آخر كتاب قرأه حول الأنساب بتلك المدينة، فأسرع يُحضره، تصفّحه مليًّا، ثم واصل أسئلته مقارنا أجوبة العامل بمعلومات وجدها في الكتاب...

- ما اسم جدك؟ هل تعرف عشيرة كذا ؟ وفلان وعلان؟

ثم طلب منه بطاقة التعريف الوطنية ليتأكد من المعلومات...

وبعد الزوال بقليل اكتشف صاحب البيت أن هذا العامل المسكين يعود نسبه إلى آل البيت النبوي الشريف!

قال في نفسه:

- ارحموا عزيز قوم ذلّ، لو كان الجاه يورث ما كان إبراهيم اليوم هنا.

تذكّر مقولة الأديب المنفلوطي (لو فهم الناس معنى الشرف لأصبحوا كلهم شرفاء)

وانقلب الوضع بينهما فتحوّل صاحب البيت إلى خادم إبراهيم الذي اندهش كثيرا ولم يصدّق حاله مما لاقاه من كرم وعناية.

وعندما ألحّ إبراهيم في معرفة سرّ هذا الاهتمام المفاجئ به، أخبره صاحب البيت بنسبه الشريف.

لكن إبراهيم لم يكترث كثيرا لهذا الاكتشاف الكبير، لأن باله كان منشغلا بالتفكير في أبنائه الجياع المنتظرين رغيف الخبر الذي سيشتريه لهم في المساء بعد أن يقبض أجرة يومه.

أنغام وألغام

قبل أن يبلغ الطفل العام السادس من عمره أدخله أبوه المدرسة، ترك الطفل عشه الدافئ مع أمه في البيت وتوجّه في يومه الأول كبسمة الصباح ونغمة الناي الصدّاح قاصدًا المدرسة متفتحا على الحياة الجديدة.

❖ اللغم الأول :

في اليوم السابع وجد نفسه مع التلاميذ في مطعم المدرسة، ولمّا سأله أحد المعلمين (يدعى علاّلو):

- ما اسمك ؟!

أجاب الطفل بعفوية وبراءة:

- مهبول.

فـرّد عليـه المعلـم بـضربات قويـة علـى رأسـه الصغير، أحسّ المسكين بالدوار وكاد يسقط على الأرض.

- وبهذا زرعت المدرسة اللغم الأول في رأس التلميذ الجديد.

❖ اللغم الثاني :

ومرّت أيام مريرة وبانتقاله إلى مؤسسة جديدة تنفّس الطفل الصعداء، كان اسمها متوسطة عليان وفي سنته الأولى بها ابتسم لزميله في القسم، فانهال عليه الأستاذ ضربًا بمحزمة على وجهه، فغرس لغما جديدا قزحي اللون على خده الأيمن...

كره المدرسة ومتوسطة عليان واسم علالي وعلاني وعليان وعلوان وفلان وعلان وكل اسم يبدأ بحرف العين... علم، عمل، عالم...

وفقد الصغير رغبته في التعليم بعد أن تحوّلت لذة العلم في رأيه إلى آلام.

❖ اللغم الثالث :

تغيّر حاله وانقلبت نفسيته فغلب عليه التشاؤم والسوداوية، وبدأ في داخله عهد جديد، اعتراه الشرود في القسم فهو الحاضر الغائب والغائب الحاضر... تساوى لديه الحضور والغياب، وتدهور مستواه الدراسي.. وبدأ يغيب عن المدرسة فأنتبه أبوه ووبّخه وعنّفه... فسكن لغم ثالث في ذاكرته..

❖ الانفجار :

كبرت معه الألغام ولمّا حان قطافها تعدّدت اختيارات انفجارها، أفي المخدرات أم في الانتحار أم في الإرهاب أم في الحرْقة... وتحسبا لذلك وظّفت الحكومة ألف شرطي.

التوبـــة

روي لي:

كان أحد المتديّنين يثير الشكوك والشبهات حوله لما يظهر عليه من تشدّد في الرأي ولحية كثيفة وقميص قصير، والتزام بمواعيد العبادة، مما أثار انتباه أعوان الأمن والمخابرات فكلّفوا أحدا منهم بمتابعته، وكتابة تقرير أسبوعي عنه.

فاكتشف المتديّن جدا أنه مُراقب من شخص يتبعه ويرصد مساره ومقاصده... فبدأ يتحايل بتغيير مظهره كلّ مرة ليموّه نفسه حتى لا يعرفه المخبر... أوليبدّد شكوكه على أقل تقدير...

وكان رجل المخابرات يكتب كل صغيرة وكبيرة عنه:

في الأسبوع الأول: لقد نزع لحيته.

في الأسبوع الثاني: لقد نزع عباءته.

في الأسبوع الثالث: لقد لبس سروالا طويلا.

في الأسبوع الرابع: لقد تقلّد سلسلة فضية.

ولما رأى المتديّن أن الشرطي السري لا زال يتبعه، قرّر الزيادة في التنكر فدخل مخمرة، فكتب الشرطي السرّي:

- لقد تاب !!

obeikandl.com

عيد الميلاد

كانوا أربعة وأمهم... غرسهم كالأزهار وسقاهم كالأشجار واحتفل بعيد ميلادهم بعدد أعمارهم الذي يساوي عمره الآن... ولما وصل عيد ميلاده تناسوا الذكرى واشتغلوا بأنفسهم... تحسّر كثيرا وأحس أنه كحبة ليمون التي ترمى بعد عصرها...

قال في نفسه:

- ولا شمعة في عيد ميلادي.... واحد مع التلفاز والآخر مع الهاتف الجوّال والأخرى مع التذكار و...و...و... ولا الحلويات كالعادة، ولا حتى العشاء...!!

رأى العتمة في المكان، والوجوه يعلوها الدخان والنكران، وفي لحظة واحدة أسرعوا

جميعا وأشعلوا الشموع فانتشر ضوءها الضئيل في الأركان... ففرح كثيرا وقال في نفسه:

- الحمد لله يا رب، لقد انقطع التيار الكهربائي وأشعلت المدينة كلّها الشموع في ليلة عيد ميلادي.

obeikandl.com

ألـغـاز

كـان مـسعود يحب الألغـاز الـشعبية، في كـل مجلس يختبر فطنـة جلسائه وذكـائهم بمجموعـة ألغاز، فيبتهج إذا عرفوا الحلول، ويضحك مستهزءً إذا عجزوا عن ذلك، ، وكان أولّ لغز قاله:

- "كالذهب المنقوش على الأرض مفروش".

أجابوا عنه قائلين:

- أزهار الربيع (الأقحوان)

ثم سألهم:

- "فيه الحب وفيه الحرب، يقرأ ما يكتب، يهدر ما يتعب، دائما دق دب، دق دب".

وبعـد تفكـير عجـزوا عـن الجـواب فأجـابهم

مسعود ضاحكا:

- إنه (المذياع).

وزادهم لغزا آخر:

- "طالب ما يقرأ ما يكتب وفي يده لوحة وعليها تظهر روحه".

ثم لغزا آخر:

- "أميرة لباسها أصفر، أولادها تمر، في الليل حجر، وفي النهار جمر".

ثم لغزا آخر:

- "طير ما يطير، ساكن في جنينة، واسمه على المدينة".

وعندما عجزوا عن الجواب ضحك مسعود كثيرا مفتخرا بتفوقه عليهم وقال لهم:

- سأقول لكم حلول الألغاز السابقة

obeikandi.com

على أن تدفعوا ثمن القهوة:

الطالب هو الرّسام، والأميرة هي الصحراء، الطير هو النعامة.

وهنا طرح عليه أحد الحاضرين لغزا يقول:

- "جنة على الأرض شعبها مساكين وحكامها شياطين، هل تعرف مكانها أين ؟!"

فبكى مسعود بحرقة وقال:

ـ هذه بلادي !

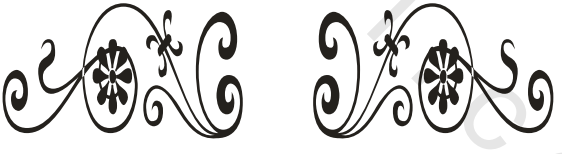

obeikandl.com

مثلثات ومربعات

رأى الناس يهرولون في كل اتجاه، منهم من يسوق جرّافة ومنهم من يحمل معولا إنهم يهدمون كلّ بناء يصادفونه على الأرض قائما ثم يحفرون تحته، يبحثون تحت الأنقاض، كمن يبحث عن كنز مفقود!

سأل نفسه في تعجب واندهش، وقد ظن أنهم يحفرون قبورهم:

- ماذا يفعل هؤلاء؟ هل يبحثون عن الموت أم الحياة؟!

كان يتأمل من شرفة بيته، المنظر المفتوح أمامه المطلّ على سهل متيجة وهو يقول في نفسه:

- مثلث السعادة... هكذا كانت تسمى

هذه المساحة الخضراء أيام الاستعمار الفرنسي...

متيجة الشهيرة بالأرض الخصبة والأشجار المثمرة، عندما تلقي فيها حفنة شعير تعطيك سلة خبز، وعندما تمنحها مشتلة شجيرات تمنحك بساتين وحقولا من الخضر والفواكه.

مثلث الموت... هكذا كانت تسمى هذه المساحة الخضراء... في أيام المأساة الوطنية.. خصبة بالألغام... تَضع فيها رصاصات فيحولها العنف إلى قنابل وألغام...

مثلث الاسمنت، هكذا تسمى اليوم هذه المساحات الخضراء بعد أن بنيت عليها المصانع والعمارات، عجيب لهذه البنايات كيف أنها تعاف المرتفعات والسهوب والهضاب والصحاري وتختار الأرض الخصبة الصالحة للزراعة... هي كحمى المتنبي التي أفرش لها الأغطية والمطارف والحشايا لكنّها فضّلت المبيت في عظامه...!

ذهب مع خيال المتنبي.. في حلم يقظة رأى نفسه بعد أربعين عاما يقول:

- مثلث الجوع: هكذا هي متيجة، بعد عقود...

يزحف التصحّر ليصل إلى الأطلس التلي، وينأى الماء والخضرة والوجه الحسن، يبحث الجميع عن شبر أرض، عن قطعة خضراء لفلاحتها.. فلا يجدون، وتظهر آيات المجاعة في البلاد وعندئذ سيعرفون أهمية أرض متيجة ويشرعون في هدم البنايات بحثا عن أرض دفنوها كمن يبحث عن كنز مفقود لا يعود!

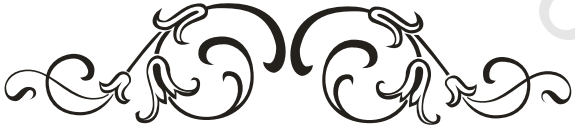

المظلوم

الفترة: 1954م- 1962م

المكان: وادي الآخرة.

الموضوع: حرب الجزائر - فرنسا.

كانت المواجهة بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي حامية الوطيس، فتعالى صوت المجاهدين الجزائريين مع كل طلقة بالتكبير:

- اللّه أكبر... اللّه أكبر... تحيا الجزائر

كان شعبان في صفوف الجيش الفرنسي ضمن أفراد تَمّ تجنيدهم من أوساط الشعب، كانوا يسمّون "الحَرْكة".

بلغ التكبير مسامع شعبان وسكن وجدانه، فاهتزّت جوانحه وبدأ يبصر الواقع بوعي جديد، كمن استفاق من غيبوبة عميقة، ففاضت عيناه

بالدمع... تسلّل بين الأشجار ولما اقترب من المجاهدين رفع سلاحه... ثم اختار مكانا له بينهم على جبهة القتال... وبدأ يطلق النار تجاه الفرنسيين وهو يقول:

- الله أكبر... ما أحلاها !

وبعد حين اشتدّت المعركة، فسكنت رصاصة جبينه، قال وهو يشدّ على الثرى:

- أشهد أن لا إله إلا الله.

ومات شعبان شهيدا... لكنّ الناس في قريته لا يعرفون حكايته !

عندما يذكرونه يقولون عنه: "شعبان الحركي".

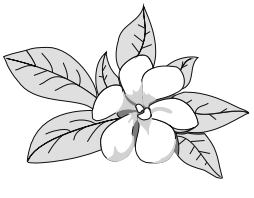

ضحك كالبكاء...!

كان يلبس سروالا بني اللّون تظهر على مؤخرته قطعة كبيرة خضراء اللون، مستطيلة الشكل، تبدو من بعيد أسفل الظهر في منظر مميّز عن بقية لون السروال، لم تجد الأم غير هذا السروال البالي الممزق لترقّعه، وتلفّقه بقطعة أخرى ليلبسه ابنها ذو الستة عشر ربيعا، كان يمشي في أحد الدروب الريفية وخلفه شقيقه الأكبر وكهل من أقارب العائلة وبعض الأطفال، علّق شقيقه على مظهر السروال قائلا:

- يشبه التلفزيون....؟!

ضحك القريب وصمت المسكين صاحب السروال.

مرّت الأيام وقصّة السروال المتلفز أوالتلفزيون المسرول تحفر في ذاكرته وتدفعه لتغيير عالمه وتوحيد عالم الألوان في سرواله.

وفي يوم جديد صار للمسكين شأن ، فلم تعد خزانته الكبيرة تسع بذلاته الجديدة، لقد أصبح باحثا خبيرا في علم الاجتماع، وصارت الهيئات ووسائل الإعلام تدعوه من حين لآخر للاستفادة من علمه حتى صار من الأعلام.

قال الشقيق الأكبر للقريب مرة:

- هل رأيت البارحة فلان في التلفاز؟!

أجابه:

- نعم (ولم يضحك) !!

البحث عن قبر

إلى سهيل...

ألّف كتبا كثيرة في الأدب والحضارة والتاريخ، انشغل ببحوثه ومحاضراته القيّمة في تاريخ اللغة والهوية، وتاريخ الوطن والقومية، ولمّا بحث عن قطعة جغرافية ليتخذها سكنا لم يجدها، فقرّر الهجرة للبحث عن قبر خارج التاريخ!

obeikandl.com

حفنة... و باخرة

السنة: **1962**م.

المكان: ميناء الجزائر.

المناسبة: مغادرة الفرنسيين الجزائر.

كان سليمان يشتغل عونا في مصلحة الجمارك الجزائرية، يراقب مرور آخر القوافل من الفرنسيين وهم يغادرون البلد إلى الأبد.

وقف أمامه أحدهم، كان يحمل في يده اليمنى وثائق وفي اليسرى كيسا. قال له سليمان:

- ماذا تريد؟

أجابه الفرنسي:

- تأشيرة على رخصة خروج باخرة.

قرأ سليمان الوثائق:

- التصريح بمغادرة باخرة محمّلة بالتمر والبرتقال.

نظر إلى الكيس وقال له:

- ماذا يوجد داخل الكيس؟!

أجاب الفرنسي في استكبار:

- حفنة تراب.

وهنا أشّر سليمان على رخصة الباخرة وقال:

- الباخرة نعم... أما التراب فلا.

استغرب الفرنسي وبدأ يصيح:

- باخرة نعم... وحفنة تراب لا... يا للمنطق العجيب!!

قال له سليمان في هدوء:

- لأن هذا التراب مقدّس... ممزوج بدم الشهداء.

ألقى الفرنسي كيس التراب أرضا... فنبتت فيه زهرة!!

obeikandl.com

عدالة السماء

عندما يقول العلقم والحنظل للظلم ما أمرّك! نقول:

- ما أحلى العدل.. أمام السكر والعسل!

أربعة مسؤولين في مناصب عليا لدى هيئات حكومية مختلفة، كان عبد الله يتواصل معهم بحكم وظيفته.

معاملتهم له تسبح في النفاق، إذ تعلو وجوههم ابتسامة الرضيع وتتّسم أفعالهم بالمكر الوضيع، ثعالب وذئاب تحت الثياب.

الأول: خلف الوعد.

الثاني: نقض العهد.

الثالث: خان الأمانة.

الرابع: جمع كلّ أوصاف سابقيه.

وبعد أن صبر عبد الله واصطبر وفكّر ودبّر، رفع يديه إلى السماء وقال:

- "حسبي الله ونعم الوكيل"

ولم تمض شهور حتى قضى الله أمرا كان مفعولا:

الأول: أُبْعد.

الثاني: طُرد.

الثالث: أُقيل.

الرابع: عُزل.

ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

obeikandl.com

هدية العائلة

بعد اجتماع قصير لأفراد العائلة انزوى كل واحد يفكّر في نوع الهديّة التي تقدّمها الأسرة للجدّ في عيد ميلاده السبعين...

وبعد حين التقى أفراد الأسرة من جديد وتشاوروا فيما بينهم واستقرّ رأي الحاضرين على شراء سيارة جديدة كهدية لجدّهم تعبيرا عن حبهم وتقديرهم له، لكنهم اختلفوا في لون السيارة، فالجدة اقترحت اللون الأخضر.

والأب فضل اللون الأسود.

والزوجة اختارت اللون الأبيض.

والبنت رغبت في اللون الأحمر.

والابن أصر على اللون الأزرق.

لم ينتبهوا إلى الجد المنزوي في أحد أركان الغرفة وهو يرسم بيدين مرتعشتين شكل حصان...

obeikandl.com

تغيب العقل

لبس عمي موسى جلابيته البيضاء وتوجّه يوم الجمعة إلى المسجد المجاور... سمع خطبة الإمام المتكررة كالعادة... لم يع منها غير "موسى وفرعون.. وكلّ فرعون له موسى..."

عاد إلى البيت وفتح جهاز التلفزيون، فسمع حديثا دينيا لم يع منه غير "أنه في يوم عاشوراء غرق فرعون في البحر".

سئم سماع الحديث عن موسى وفرعون، فتوجّه إلى المذياع وفتحه، وجد المعلق الرياضي يقول:

- "نعم... لقد قهرنا الفراعنة في الخرطوم... ولكلّ فرعون عنتر...

هـذا اللاعـب الهـدّاف الـذي يعـرف المكـان الذي لايعرفه الشيطان في مرمى الفراعنة"

أغلـق عمـي موسـى المـذياع هروبـا مـن لغـو الكـلام، وفـتح جريـدة فوجـد عنوانـا كـبير مكتوبـا عليهـا: "الفراعنـة يهلكـون في المـريخ، والجريدة بمليون نسخة".

توترت أعصاب عمي موسى... وقال:

- ومليـون كذبـة كـذلك، اللعنـة عليـكم جميعا.

أحسّ عـمي مـوسى بالدوار اختلطت المفاهيـم فـي ذهنـه فجلس، ثـم قـام يريـد صـلاة العـصر، لـكنه نسي اتجاه القبلة!

بوحيرد [1]

"الاسم: جميلة بوحيرد
العمر: اثنان وعشرون
في السجن الحربي بوهران
عينان... كقنديلي معبد
والشعر العربي الأسود
كالصيف كشلال الأحزان..."

دخل عليه المفتش فجأة، فوجده يدرّس قصيدة (الشهيدة) جميلة بوحيرد للشاعر نزار

---

1 . ملاحظة : "جميلة بوحيرد مجاهدة جزائرية تعرضت للسجن والتعذيب على يد الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية (1954. 1962) بلغت شهرتها الأفاق فكتب عنها الشعراء العرب قصائد عديدة ، وهي حيّة ترزق لحد الآن(2014) والقصة المذكورة تجمع واقعتين حقيقيتين" .

obeikandi.com

قباني، تفاعل التلاميذ مع الدرس كثيرا، لكن الأستاذ لم يكن مرتاحا لأنه خشي لوم المفتش بسبب خروجه عن البرنامج الدراسي...

بعد يومين فقط جاءه تقرير التفتيش يحمل شكرًا وثناء وعلامة جيدة.

وبعد عشرين سنة كانت امرأة تقف بسيارتها في الطريق، جاءها الشرطي وبعد التحية طلب منها الوثائق... قائلا:

- عندك مخالفة..

وبعد الاطلاع على وثائقها، تأملها جيدا... ثم قال:

- الاسم: جميلة بوحيرد

- العمر: اثنان وعشرون...

تذكر القصيدة والأستاذ والمفتش ثم قال لها:

- أنت منتحلة شخصية... وهذه عقوبتها كبيرة.

قالت له مبتسمة في اندهاش:

- أنا جميلة!

أجابها في غضب:

- وتصرّين على فعلك... لقد قال لنا الأستاذ إنّ جميلة بوحيرد... ماتت شهيدة... اتبعيني إلى قسم الشرطة..

obeikandl.com

عنترنات

كان أحد الملوك الجبابرة واسمه عنتر، يتّصف بمزاج عجيب ومنطق غريب. عندما توفيت زوجته وكان يحبّها حبّا جمّا، حزن كثيرا وطلب من وزرائه إعلان الحداد في أرجاء المملكة، بحيث لايرى شيئا يدل على البهجة، حتى الألوان الزاهية طلب منهم منع ظهورها على اللباس والطبيعة...!

فاحتار الوزراء كيف يستطيعون تجريد زهور الربيع من ألوانها المختلفة والأرض من بساطها الأخضر والسماء من لونها الأزرق البديع...

وعندما عجزوا عن ذلك وخشوا على حياتهم من غضب الملك الجبار... طلبوا من الله أن يجعل لهم مخرجا، فاستجاب لهم ربّهم وأصاب الملك

الجبار بعمى الألوان، فصار يرى الأشياء بيضاء وسوداء فقط.

سُرّ الملك عنتر لرؤية الطبيعة تشاركه حزنه... لكن بعد أعوام أراد الزواج ثانية فطلب من الجميع الاستعداد للفرح وإعادة الألوان الزاهية إلى الألبسة والطبيعة... فاحتار الجميع ولجؤوا إلى الحكماء والعلماء قصد الحصول على حل للمعضلة الجديدة... خاصة بعد تهديد الملك عنتر بإعدام واحد منهم كل ليلة، ابتداء من تاريخ زواجه، إذا لم يعد للطبيعة لباسها المزركش الألوان...

وضع أحد العلماء مادة مشعة في جهاز حاسوب، ، ، وقدّمه هدية للملك، فصار الملك يقضي أوقات طويلة مشاهدا مواقع الانترنيت ولم يشعر بتسلل الأشعة إلى أعصابه البصرية، ، ، ومع الأيام بدأ يتغير سلوكه وتتحسن رؤيته للألوان.. فأصبح يدعى عنتر نات.

رحلة دينار

التقت ورقة نقدية بالية في الخزينة العمومية برفيقتين قديمتين وسألتهما عن سرّ الغياب.

- آه... أين أنتما يا عزيزتي. منذ أن خرجنا من المطبعة لم أركما ؟!

أجابتها إحداهما وهي تعانقها:

- صحيح... ونحن أيضا التقينا اليوم فقط، وستعرفين قصّتنا، بعد أن نسمع قصّتك، وقالت الأخرى:

- من غيّر وجهك الجميل وماذا جرى لك حتى أصبح منظرك شاحبا هزيلا هكذا؟!

قالت الورقة البالية بعد أن تنهّدت:

- حكاية طويلة... عشرون عاما وأنا من يد

إلى يـد ، كيـف ألخّـص لكمـا هـذه الرحلـة الشاقة؟!

قالت الورقة الثالثة في فضول:

- أحكي لنا أحكي؟!

أجابت الورقة البالية:

- طيب، ، ، لقد توجهت مع رفيقات كثيرات وكنتما معنا بعد خروجنا من المطبعة إلى الخزينة العمومية، وهناك فرقتنا الأقدار كما تفرّق الخرفان عن أمهاتها وإخوانها في سوق الماشية...

بعد الخزينة العمومية سلّموني إلى جيب موظف بسيط فمكثت فيه أسبوعا، ثم مدّني إلى البقّال ثم وجدت نفسي عند الجزار ، وبعد أيام انتقلت إلى بيت محام كبير الذي سلّمني مع أكوام من النقود إلى قاضي محكمة، حيث سمعت منه أثناء حديثه حكايا غريبة وقصص عجيبة تحدث في قطاع العدالة.

وفي إحدى الليالي سُرقت من محفظة القاضي وحوّل بي مع مجموعة من الوثائق، إلى مزرعة مهرّب خطير يخفي فيها الأسلحة والنساء والمخدرات، ظننت أن نهايتي تكون هناك لكثرة المغامرات والمخاطر التي رأيتها في هذه الحظيرة... لكن شاءت الأقدار أن أجد نفسي في خزانة جديدة لأحد المقاولين، فظننت أنه السجن الأبدي... لكنني لم ألبث أن أفرج عني مع حزم أخرى من النقود لأجد نفسي في كيس أسود محشورة مع علب كثيرة في مكتب موظف كبير بإحدى الوزارات، فتنفست الصعداء وقلت:

- الآن تلمسني الأصابع والأنامل الناعمة، ، واستنشق الهواء النقي وأرى الشمس، وارتشف حين العدّ لعابا نظيفا غير ممزوج بالميكروبات.

وعلى حين غرّة طرق باب مكتبه طارق فارتبك الإطار الوزاري ووضع الكيس النقدي في سلة

المهمـلات ودخـل الـزّوار، كـانوا ممـن يفوقونـه مسؤولية، أطالوا البقاء عنده حتى جاءت المنظفة وأخذت السلّة بما فيها وأفرغتها في وعاء كبير فصرت مع غيري داخل وعاء القمامة، ، ، وأخيرا حملتنا الشاحنة إلى مفرغة، وهناك كانت المأساة مع الحشرات والفئران والجرذان.

إلى أن جاء فقير معدوم يفتش عن بقايا طعام، فأنقذني ومن سلم معي من الضياع، ومكثت في بيت المسكين شهرا تألمت كثيرا لبؤسه وتمنيت موتي شفقة عليه، ثم حوّلني إلى دكان البقال الذي جمعني مع أخريات وعدّنا عدًّا ثم قال لصاحبه:

- اليوم تبدّل الحكومة نقودها، وستحال هذه الوريقات على التقاعد.

ثم ذهب بي إلى البنك وبعد أيام جيء بي إلى هذا المكان، ، ،

وأنتما ما قصتكما؟ وكيف حافظتما على لياقتكما وبهائكما؟!

قالت الأولى:

- في الحقيقة أنا لم أعمل شيئا منذ تعيّيني في يومي الأول كورقة احتياطية في جيب أحدهم، إذ وضعني داخل بطاقته كمبلغ احتياطي، ، وبقيت في جيبه حتى هذا اليوم الذي أفرج عني. وحتى ذلك الموظف في الحقيقة لم يكن يعمل عمله إلى أن أُحِلنا على التقاعد سويا الأسبوع الماضي...

بعد الانتهاء من كلام الورقة النقدية الثانية نظرت رفقة زميلتها نحو الورقة الثالثة يستفسرانها عن قصتها هي الأخرى، فقالت مبتسمة:

- أنا أيضا لم أنتقل، ، فمنذ أن استلمني أحد البخلاء في يومي الأول، ومنذ ذلك التاريخ وأنا في جيبه إلى يوم الصرف هذا... الذي تسمونه تقاعدًا.

الوطن... واحد اثنان

أحنّ علي إلى وطنه الذي غادره ليقيم في الجنوب الفرنسي منذ خمسين سنة، فقرّر العودة نهائيا، ، وصل المطار وتوجه إلى مزرعة أجداده فلم يجد لها أثرا، لقد تحوّلت إلى قرية ثم إلى مدينة ومقر دائرة... سأل عن الجيران... فأجابه أشخاص لا يعرفهم:

- من تريد أي حومة أي حي؟ حي القبائل، حي الغرابة، حي الجواجلة، حي السطايفية، حي Vingt Six (26)، حي بني هجرس، حي الشناوة حي دا لاص..؟!

اندهش لهذه التسميات، شعر بمرارة الغربة من جديد وقال بعد صمت قصير:

- أسأل عن حي الجزائريين... الجزائريين وفقط.

قال له أحد الشباب:

- نعم... توجد حارة الجزائريين... لكن في مرسيليا.

obeikandl.com

الإنتخابات

كان جلول يشتغل أستاذا في إحدى المدن الجزائرية التي كانت بلديتها توزّع السكنات وقطع الأراضي لبناء مساكن للمواطنين... لم يكن يملك سكنا... فقدّم عدّة طلبات وملفات لكنه لم ينل شيئا...

جاء موعد الانتخابات البرلمانية فعُيّن جلول رئيسا لمكتب الانتخابات رفقة كاتب اسمه عبد القادر ومساعد يُدعى دبّاح.

- الساعة 8 صباحا.

شرع السكان في الانتخاب.

- الساعة 10 صباحا وعلى الساعة 12 زوالا.

زاره مسؤول الحزب الواحد رفقة رئيس البلدية...

وقال له الأول:

- المطلوب منك إضافة أصوات لصالح فلان: "ابن العشيرة".

قال له الأستاذ جلول مستغربا:

- أصوات مَن ؟!

يجيبه قدور:

- أصوات الغائبين والموتى..

(يرفض الأستاذ جلول)

❖ الساعة 15:

يخبر عبد القادر الأستاذ جلّول هامسا في أذنه:

- لقد أخبرني رئيس البلدية ومسؤول الحزب

obeikandl.com

بأن جميع ملفاتك الخاصة بطلب السكن أوقطعة أرض قد مزّقت وأتلفت.

حلم جلول في الحصول على سكن يتبخر...

❖ الساعة 20:

فرز النتائج...

انزعاج كبير، لم يحصل ابن العشيرة على الأصوات المنتظرة.

بعد شهرين وزّعت البلدية السكنات الجديدة وحصل عبد القادر على سكن في الطابق الثاني من العمارة الجديدة ولم يستفد الأستاذ جلّول شيئا...

بعد أسبوعين اجتمع الأستاذ مع زملائه في العمل للاحتجاج على الحرمان من السكن... استجاب القدر... فاستفاد الأساتذة من حصة سكنية في نفس العمارة الجديدة. واستلم جلّول

obeikandl.com

مفتاح شقة في الطابق الرابع من العمارة.

صار جلّول يلتقي في صعوده ونزوله بعبد القادر... فيبتسم هذا الأخير حائرا، بينما يقرأ الأستاذ جلّول الآية: "إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم".

obeikandl.com

المحاضـرة

كـان بوزيـد يجلـس علـى مقعـد في الـصف الأخير يتأمل الحاضرين المحتفلين بعيد النصر.. تحدّث المحاضرون عن تاريخ البلاد وعن الثورة، عن النضال المرير ضد الاستعمار.

كان بوزيد يستمع مـرّة ويتـأمل وجوه بعـض الحاضرين مرة أخرى، وهو يقول في نفسه:

- ذلـك أعرفـه... لم يجاهـد يومـا، وذاك استفاد من فيلا، وذاك من قطعة أرض، والآخر من مصنع.. ومن.. ومن...

وعندما قال المحاضر آخر جملة:

- هـذا هـو التـاريخ المجيـد الـذي نـسلّمه للأجيال القادمة...

وقف بوزيد وأراد أن يصرخ:

- فاقو... ما الفائدة... لقد أخذتم الجغرافيا وتركتم لنا التاريخ؟!

لكنه فضّل الصمت وانصرف متمتما.

obeikandl.com

رجل ونساء

كان "حمّو سالم" من المهتمين بالحقل الفني والثقافي والسياسي، لذلك تجده يمضي أغلب أوقاته خارج البيت مسافرًا، يحضر جلّ اللقاءات والملتقيات بأنواعها، للكتّاب والفنانين والسياسيين، حتى مؤتمرات الفلاحين والنساء، وبمجرد أن يفكّر أحد في دعوته للحضور يجده قادما في منتصف الطريق أو حاضرا عند الباب حاملا حقيبته، وكأنه يستشعر مواضع ومواقيت الاجتماعات والجمعيات والندوات والملتقيات.

سئمت زوجته من تكرار غيابه عن الدار وتحمّلها وحدها مسؤولية البيت والأولاد، لكنها صبرت...

في إحدى الليالي قال لها:

ـ سأسافر غدًا إلى شرق البلاد لحضور ملتقى للنساء المبدعات، ضعي بذلتي الجديدة في الحقيبة لألبسها يوم افتتاح الملتقى..

أسرّت الزوجة غضبها ونامت لتستيقظ باكرا.. هيأت له الحقيبة، فحملها وانصرف قبل شروق الشمس...

وصل المدينة مساء... ونام في فندق سرتا، وفي صباح الغد وقبل وقت الافتتاح بقليل استيقظ "حمّو سالم" مستعجلا أمره والنعاس لا يزال يغشي بصره... فتح الحقيبة يبحث عن بذلته الجديدة، ، فوجد داخلها جبة نسوية جديدة، وأدوات زينة نسائية، ، وحذاء ذا كعب عال.. وورقة صغيرة مكتوب عليها:

ـ ما دام اللقاء نسويا... هذا اللباس يليق بك "ياعزيزي"!

البحث عنك

وُجد الكاتب الفكاهي برنارد شو في شوارع لندن يشعل شمعة في وضح النهار، وكأنه يبحث عن شيء مفقود... تعجب الناس وسألوه:

- عمن تبحث؟!

أجاب:

- عن رجل.

وبعد قرن حدثت قصة مشابهة، إذ وجد رجل عربي أعزب في سن الخمسين... في أحد الشوارع العربية يستعمل منظارا أمام عينه راصدًا المارّة في الشارع الطويل، فقيل له:

- عن أي كوكب تبحث ؟!

قال:

- عن امرأة.

obeikandl.com

عالم المعرفة

رشيد أستاذ شهير درّس في الداخل والخارج، تخصّص في علم التكنولوجيات الحديثة، وصار محاضر بارزا في المعلوماتية والحكومة الرقمية ومجتمع المعرفة، بلغت شهرته الأفاق، وطلبته عدة دول ومؤسسات عالمية للعمل بها، لكنه وبعد تفكير قرّر العودة لوطنه ليفيد شعبه.

لمّا نزل بالمطار حجز أعوان الجمارك جهاز الإعلام الآلي الشخصي له، وحقيبة الهدايا من اللعب.

قال له شقيقه صالح الذي كان في استقباله:

- لولا المعرفة لذهبت حقيبتك وحاسوبك.

فرد عليه رشيد:

- أي معرفة لديك وأنت لم تواصل دراستك؟!

ضحك صالح وقال:

- أخوك دكتور معرفة جزائرية، ثم أردف قائلا:

- هذه بلاد المعرفة كل شيء بالمعرفة، العمل، السكن، العلاج، الجمارك..

ابتهج رشيد وقال:

- هذا جميل، هذا مجتمع المعرفة الذي تنشده الدول المتطورة من أجل الازدهار.

ضحك صالح وقال:

- لقد فهمت خطأ يا عزيزي... المعرفة عندنا شيء آخر، ليس الذي تفسّره قواميس اللغة بالعلم والثقافة والفكر.. المعرفة عندنا، العلاقات الخاصة، الرشوة...إلخ

ثم أردف قائلا:

- كل ما تعلمته في الخارج وحصّلت عليه من شهادات ضعه جانبا لأنه لا ينفعك هنا، ،

أخوك لم يدرس لكن له علاقات ومعارف وفلوس... لا تحزن.

صمت رشيد مندهشا بينما أضاف صابر قائلا:

- أنت تملك سلطة المعرفة وأنا عندي معرفة السلطة فلنتعاون.

قال رشيد في نفسه:

- لقد خدعني ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب..!

سأله شقيقه:

- ماذا تقول يا رشيد؟

- أقول وداعا.

وغادر رشيد الوطن على أول طائرة.

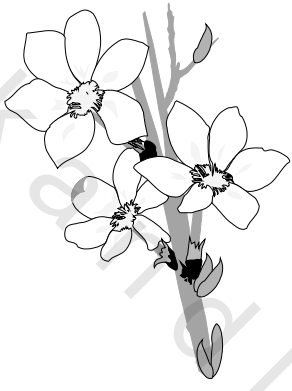

obeikandl.com

مشروع وزير

كان الصديقان عثمان وسعيد يحلمان منذ عهد الدراسة بمنصب كبير في الحكومة... فسعيا لأجل ذلك بالدراسة والعمل والتسلق والانتهاز والتنازل حتى عن قناعاتهما ومبادئهما في كثير من الأحيان...

وكلّما يحين موعد التجديد الوزاري أو التمثيل البرلماني ينتظران مكالمة من القيادة العليا، ، لذلك ترى كل واحد منهما ماسكا هاتفه النقال بيده ولا يبعده ليلا نهارا...

مرّة تحقّق حلم عثمان وجاءه الهاتف بالبشرى، وظلّ سعيد ينتظر دوره على مدار السنين والأعوام وطال انتظاره حتى تقدّم به العمر

وكان صديقه الوزير يداعبه من حين لآخر:

- خير لك يا سعيد أن تبقى حالما وأن تظل مشروع وزير، أحسن من الوزير الذي تُنهى مهامه بعد شهور مثلي!

ومن شدة تعلق سعيد بالمكالمة الموعودة أوصى أهله بدفن هاتفه النقال معه في القبر... وكان له ذلك... وهو في الانتظار...!

obeikandl.com

الحبل السـرّي

لم يعد أحد آمنا حتى في فراشه... الجماعات المسلحة تنشر الرعب هنا وهناك، في كل حي، في كل شارع في كل مزرعة، حيثما تمرّ تترك بقعا من الدم...

كان فوزي يقطن شقة في إحدى العمارات، وكان يفكر جلّ وقته في كيفية النجاة من أيديهم إذا حطموا باب الشقة ليلا...

لم يكن يملك شيئا غير سيارة قديمة وبعض المقالات الصحفية التي نشرها سابقا في بريد القراء بإحدى الصحف الأسبوعية.

اشترى فوزي حبلا طويلا وربطه في الشرفة بالطابق الرابع، حيث يقيم...

وقال بعد أن تدبّر الأمر:

- عند أول دقّة على الباب أتعلّق بالحبل وأنزل هاربا من الجهة الخلفية.. إنّه الحبل السرّي الذي يربطني بالحياة من جديد.

قبل الفجر بساعة دُقّ الباب بعنف فدَقّ قلب فوزي بقوة.. واستمر الدقّ على الباب وتوقف قلب فوزي عن الدّق إلى الأبد...

في الصباح قال لهم جاره:

- كان رحمه الله. فاعل خير... وقد طرقت بابه قبل الفجر لينقل زوجتي بسيارته إلى عيادة الولادة، فلم يردّ، فولدت زوجتي بالبيت، وأنا الذي قطعت الحبل السرّي للمولود!

obeikandl.com

العدالة

كثرت الفئران والجرذان في ساحة منزل عاصم... أشاروا عليه بوسيلة للقضاء عليها... كانت الوسيلة غراء سائلا شفافا يشبه الماء... وضع الغراء على لوحة في أشكال دائرية تتوسطها قطعة خبز... ونام مستبشرا ينتظر الصباح...

ومع شروق اليوم الموالي وجد الجرذان قد أكلت الخبز، وذهبت في أمان... وانتظر اليوم الثاني ليجد عصفورا صغيرا، وقد التصقت رجلاه وجناحاه باللوحة بعد أن حسب الغرّاء ماء... حاول إنقاذه لكنه مات... وهنا تذكر عاصم الحكمة القائلة "العدالة مثل خيوط بيت العنكبوت تقبض الحشرات الصغيرة وتعصف بها الجوارح!

ردّ اعتبار

قال كريم لصديقه الوردي وهو يحاوره:

جميل جدا أن يلتفت أدباؤنا إلى عالم الحيوان، ويعيدون الاعتبار للبعض منها.

سأله الوردي:

- كيف؟!

أجابه كريم:

- لقد أعاد الدكتور المرحوم دودو الاعتبار إلى عيني الخنزيرة وما يحيط بهما من جمال، ونبّه الأديب الناقد المرح بوطاجين الناس إلى ما خفي عنهم من شخصية الحمار المظلوم دوما، وأظهر قوة ثباته و"مواقفه" وأناقته ونظافته. وغيّر الكاتب الساخر بن زرقة صورة

obeikandl.com

الصرصور في مخيلة الناس إلى صورة الفنان الذي يطرب الفلاحين في الصيف.

بعد أن كانت تلخّصها قصة"النملة والصرصور" وما اشتهر به من كسل واتكالية فيها.

قال الوردي:

- جازى الله هؤلاء الكتّاب خيرا... لكن هناك أنواع أخرى من الحيوانات تنتظر من ينصفها من ألسنة الناس، وقاموس شتائمهم، وأعني الكلاب التي يضرب بها المثل في الوفاء وحراسة البيوت والماشية... الخ!

قال له صاحبه كريم:

- كلامك صحيح، لكن هذا الصنف من الحيوانات لسانه طويل، لذلك لا يحتاج إلى محام، ألا تسمع نباحها ليلا ونهارا...؟!!

فرد عليه رفيقه الوردي:

- كلامك هذا لو تسمعه الكلاب ستصمت إلى الأبد أو أنها تفكّر في تأسيس نقابة أوجمعية أو إتحاد للدفاع عن سمعتها، أليس كذلك؟!

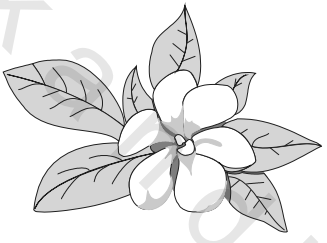

obeikandl.com

الإستخارة

رجل تقي متزوج صاحب معمل، ، رغب في الزواج... بامرأة مثالية، لا يعرفها الرجال... في صلاة الاستخارة قرأ "بعد الفاتحة "ربنا هب لنا من لدنك رحمة... الآية.

في الصباح وجد فتاة يانعة تنتظره تطلب عملا:

- اسمك ؟!

- رحمة

في الليلة الثانية:

- قرأ الآية: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

وفي اليوم الثاني وجد أخرى تنتظره اسمها "حسنة"!

obeikandl.com

وفي الليلة الثالثة عزم على قراءة القرآن كله...

وعندما استيقظ صباحا

قالت له زوجته:

- ما بك البارحة تكلمت كثيرا في منامك... وما قصة رحمة، حسنة ؟!

obeikandl.com

رحلة الشتاء والصيف

فرح الشيخ عمران بمرور أنبوب الغاز أمام بيته، بعد مدة من الانتظار، وكتب رسالتين الأولى إلى شركة الغاز يطلب فيها إدخال الغاز إلى بيته، والثانية إلى ولده رياض المقيم بإسبانيا يبشّره بقدوم الغاز ونهاية زمن الصقيع في قريته السهبية.

بعد سنة تلقى الشيخ عمران جوابا من شركة الغاز يقول:

- "نأسف لعدم تلبية طلبك لأن الأنبوب الذي ذكرته في رسالتك متوجه إلى أوروبا."

وفي الأسبوع نفسه وصلته رسالة من ابنه رياض يخبره بوصول الغاز الجزائري إلى بيته بإسبانيا، أصاب الشيخ دوران شديد، فرأى الكرة

الأرضية تدور بسرعة، وكاد يغمى عليه...

صار الشيخ عمران بعدئذ يشدّ الرحال مع زوجته في نهاية فصل الخريف من كل سنة إلى اسبانيا ليقضيا فصل الشتاء في بيت ابنه قرب المدفأة....

وكلّما شمّ رائحة الغاز قال بحسرة وشوق:

- هذه ريحة البلاد..!.

obeikandl.com

اعتراف... فقط

كان سعيد أحد المهاجرين "الحراقة "الذين أعيدوا إلى بلدهم الأصلي بإفريقيا بعد المطاردة الطويلة التي واجهها الأفارقة الذاهبون إلى أوروبا برا وبحرا وجوّا، وكانت آثار السياط ـ التى تلقّاها من الشرطي الفرنسي دانيال ـ بادية على جلده و شاهدة على العصر والعنصرية.

مرت السنون وغضبت غضبا شديدا وثارت الطبيعة، نشر البرْد والبرَد أجنحتهما على المرتفعات والوهاد بأوروبا، وأفرش الثلج رداءه على الجبال والمدن.

مكث الناس في ديارهم طويلا، ونفدت مخازن الطاقة والتموين، وانتشرت الأوبئة،

وفقدوا الأمل ويئسوا من عودة الدفء فبدؤوا يفكرون في الهجرة نحو البلدان الدافئة...

هنا إفريقيا، هنا آسيا...

المئات بل الآلاف من الأوروبيين على السواحل الإفريقية والأسيوية ينتظرون الموافقة على اللجوء إلى الدفء في البلدان الجنوبية.

كانت الأمواج عاتية وكان دانيال على متن زورق يصارع الأمواج البحرية العاتية، إنه على وشك الغرق قرب شاطئ سيدي فرج.

كان سعيد قد عاد إلى بلده وبدأ يشتغل في حراسة الشواطئ، اقترب الزورق من الشاطئ فاقترب سعيد وزملاؤه منه، عرف بعضهما، نظر سعيد في آثار السياط على جسمه، وفي عيني دانيال اللّتين كانتا تطلبان المساعدة.

قال له سعيد :

- أنت الشرطي دانيال، مرحبا بك، لكن قبل كلّ شيء أريد منك اعترافا بما فعل سياطك.

obeikandl.com

أنـا...وهـو

كـان صـديقي المـشرقي الأنيـق الـذي يحمـل علـى كتفيـه ثمـانين خريفـا في إجـازة بمونريـال عاصمة كنـدا.. صعقته بـرودة المكـان والمشاعر الإنسانية...

يئس من البحث عن ابتسامة تـدفئ وجدانـه، ولما شـعر بالغربـة دخل الحديقـة العموميـة يـؤانس الطبيعـة وروعـة المكـان، وبـدأ يحـاور الأزهـار والأشـجار... وهـو جـالس علـى إحـدى الكـراسـي الخشبية...

جلست قبالتـه امـرأة تجـاوزت منتصف عمـره بقليـل، وحـين التفـت نحوهـا رأى وجههـا يـضيء بابتـسامة صـوبه كابتـسامة القمـر خلـف

السحاب، ، فابتسم لها وحاول الاقتراب منها، لكنّها أشارت بيدها إلى ما خلفه ولما نظر صد يقي وراءه رأى كلبا يداعب صاحبه..

ففهم أن ابتسامتها كانت للكلب وحده...

تنهد وغادر الحديقة في الحال وهو يردد أغنية عبد الحليم حافظ:

- فاتت جنبنا...أنا وهو

obeikandl.com

كلب القاضي

عاد صديقي إلى الحديقة الغنّاء في مونريال في يوم آخر، وكأن الحنين عاوده إلى مكان جلوسه بها...

كانت الساعة الثانية بعد الزوال. وفي أثناء تجوال بصره في أرجاء الحديقة رأى منظرا عجيبًا...

رجل أنيق تبدو عليه علامات الهمة والوقار، يتبع كلبه...

يتوقف الكلب... فيتوقف الرجل... يدور الكلب حول الشجرة... يدور معه صاحبه... يتبول الكلب فينتظره صاحبه... يجري... يجري... يقف... يقف..

تعجّب صديقي من صبر هذا الرجل ومداراته لكل رغبات كلبه، فدفعه فضوله إلى السؤال

باللغة الفرنسية:

- سيدي... إذا سمحت... أنا غريب عن هذا البلد، ولي سؤال من فضلك ؟

قال صاحب الكلب باللغة نفسها:

- تفضل، ما هو سؤالك؟

قال صديقي:

- طبعًا أنا حاصل على إجازة ليسانس سنة1955م و...

قال له الرجل:

- نحن زملاء... وأنا قاض في هذه المدينة.. ماذا تريد؟

قال صديقي:

- لقد حيّرني منظرك وأنت منذ نصف ساعة تتبع الكلب سائرا حسب هواه...

obeikandl.com

ابتسم القاضي قائلا:

- سأشرح لك ذلك... لقد تركت مكتبي تحت رعاية كاتبتين في المحكمة، وخرجت كالعادة لأصاحب الكلب من الدار إلى هذه الحديقة، لأن هذا موعد فسحته...

قاطعه صديقي:

- وما الداعي لذلك ؟

أجاب القاضي صاحب الكلب:

- إذا لم يتنزه الكلب في موعد فسحته... سيتعقد نفسيا.

تعقّد صاحبي وعاد إلى الوطن...

obeikandl.com

ملتقى الأبقار

مفتش التعليم يزور مدرسة تقع بحي (سيدي سبع) قرب مدينة معروفة، يسأل عن مدير المدرسة فلا يجده...

يعقد المفتش اجتماعا مع المديرين بعد أسبوع، وندوة تربوية في الثلاثاء الموالي... يتفقد الحاضرين... فيلاحظ غياب مدير المدرسة المذكورة كلّ مرّة.

يتعجّب المفتش... ما قصّة هذا المدير ويوم الثلاثاء...؟!

يسأل مساعده التربوي عن الموضوع فيجيبه:

- لا تتعجب... يوم الثلاثاء، الموعد الأسبوعي لسوق المواشي، ومن عادة مدير المدرسة التسوق

فيه، لأنه مربي أبقار.

جواب صدم المفتش، فقال:

- هو يفضّل ملتقى الأبقار عن ملتقى الأفكار....!!

يوم الثلاثاء القادم قبل شروق الشمس يحمل المفتش محفظته ويتّجه نحو سوق المواشي...

obeikandl.com

حي الشمال،، حيّ على الجنوب

ينام في مكتب عمله في انتظار شقته الموعودة.. من شيخ البلدية والوالي و... و... و... كلّهم يعدون

07 سنوات في انتظار مشروع انجاز السكنات... يتابع مراحله باهتمام: من وضع الأساس إلى بناء الحيطان إلى تركيب الأبواب وحتى أشغال الدهن...

بعد أيام قرأ في إحدى الجرائد إعلانا يقول: "للبيع شقة جديدة بحي الشمال... مدينة الكرز رقم الهاتف (.....021) أطلبوا زينان"

قال مندهشا:

- إنه الحي المنتظر هل وزّعت مساكنه...؟

openkandi.com

ثم أدار رقم الهاتف المسجّل في الإعلان.

- آلو زينان.

- نعم (جاءه صوت نسوي) وبعد صمت قصير: أنا الآنسة زينان من معي؟

سألها:

- أنت صاحبة الإعلان عن بيع سكن في حي الشمال؟

- نعم... هي نفسها.

- أين يوجد السكن بالضبط؟

- أنا أعيش في العاصمة... ولا أعرف المكان في تلك المدينة... المهم حي الشمال.

أغلق الهاتف وقال:

- اللّعنة عليهم جميعا... حيّ على الجنوب... وانتقل إلى ورقلة.

ندوة المقاولين

يدخل أستاذ الرياضيات القسم ويشرع في الدرس، وعند نهاية الشرح بدأ التلاميذ في كتابة الخلاصة..

أثناء ذلك أخرج من حقيبته عيينات من ملابس النساء وبدأ بعرضها على طلبته... قائلا:

- هذه ثياب مستوردة... بأسعار معقولة.

أثناء فترة الاستراحة التقى أستاذ العربية وسأله:

- كيف الأحوال... لا بأس... راك تروح للبحر؟

أجابه:

- نعم أحيانا...

- مازالت تعمل "كلان ديستان" طاكسي مخفي؟

- نعم... دخل إضافي وما المانع؟! حتى التلاميذ يدفعون عندما أنقلهم أيام العطل إلى الشاطئ...

وفي قاعة الأساتذة يلتقيان بأستاذ آخر يملك دكانا يشتغل فيه أوقات الفراغ والآخر مربي دواجن والآخر يفكر في زيادة الأجر وآخر في الدعوة إلى الإضراب...

وتحولت قاعة الاجتماعات إلى ندوة للتجار والمقاولين والمضاربين، حضر فيها كل شيء وغاب الفكر التربوي.

قرصنة رسمية

فكّر ودبّر وحضّر وراسل وجمع واجتمع مع المعنيين والمسؤولين، دعته رئاسة الجمهورية وناقشت مشروعه في إنشاء مدينة للإبداع والمبدعين...

مرّت الشهور والأعوام... ومدينة الإبداع تنجز في أحلامه وأوهامه، ويوم انتهت الأشغال في مخيلته، فتح التلفاز ليرى فجأة في الأخبار ويسمع مقدّمها يقول:

- اليوم تمّ تدشين مدينة العلوم "سيدي عبد الله" قرب زرالدة...

- اندهش وقال: ياه... إنه المكان الذي اقترحته لإنشاء مدينة الإبداع... وتساءل: كيف تحولت إلى مدينة العلوم؟

وصار كلّ مرّة يمرّ قرب مدينة العلوم يقرأ "سبحان الذي سخّر لنا هذا..." ويكتب على صخرة نصب التدشين عبارة "جميع الحقوق محفوظة".

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

❖ إهـــداء 5

❖ تقديم 7

- البد ر 11
- قلوب وأخرى 11
- فارس بلا جواد 12
- العلاج 13
- المحامية 14
- في القطار... 15
- الشوق الرابع 16
- الحرمان 17
- صاحب الخانة 18
- بقايا 20
- زواج في الظل 21
- الولـد 22
- حاتم الطائي... بخيلا 23
- المعلّم 24
- المربّي 25

obeikandi.com

- الحرباء..... 27
- التائهون..... 28
- الطالبتان..... 30
- إنسان... بدون تعليق..... 32
- الإمام... والجنون..... 33
- خائن... لا أكثر..... 35
- تأمل..... 36
- حرفة الكلام..... 37
- القطة التي كتب قصتها..... 38
- صيحة السردوك..... 39
- النزوح..... 40
- أين الرجال... أين النساء ؟!..... 42
- دعاء عصفور..... 44
- مفارقة..... 46
- مذكر أم مؤنث ؟!..... 48
- الدّين..... 49
- الماء الأسود... ومسعود..... 50
- بلا عنوان..... 51
- حوار مرّ..... 52
- المقابل..... 53

obeikandl.com

- التحدّي 54
- المؤانسة 55
- القناعة 56
- الرئيس... الطفل 57
- الاغتصاب 58
- الحنان 60
- شجرة الخلق 62
- الرّعب 65
- الإنتظار 68
- سلطة الباب 70
- انبهار 72
- العسل المرّ 73
- الشاعر المحون 76
- ليلة القدر 77
- الصراع الموجّه 79
- الشجرة 81
- عطر وشوك 83
- الخادم والمخدوم 84
- أنغام وألغام 87
- التوبة 90

obeikandl.com

- عيد الميلاد..... 92
- ألـغـا ز..... 94
- مثلثات ومربعات..... 97
- الـمـظـلوم..... 100
- ضحـك كالبـكـاء...! 102
- البحث عن قبر..... 104
- حفنة... وباخرة..... 105
- عدالة السماء..... 107
- هـدية العائلـة..... 109
- تغيب العقل..... 111
- بوحيرد..... 113
- عنترنات..... 116
- رحلة دينـار..... 118
- الوطن... واحد اثنان..... 123
- الإنتخابات..... 125
- المحاضـرة..... 129
- رجل ونساء..... 131
- البـحـث عنـك..... 133
- عالم المعرفة..... 134

obeikandl.com

- مشروع وزير..... 138
- الحبل السـرّي..... 140
- العدالـة..... 142
- ردّ اعتبـار..... 143
- الاستخارة..... 146
- رحلة الشتاء والصيف..... 148
- اعـتراف... فـقـط..... 150
- أنـا... وهـو..... 153
- كلب القـاضي..... 155
- ملتقى الأبقار..... 158
- حي الشمال، ، حي على الجنوب..... 160
- ندوة المقاولين..... 162
- قرصنة رسمية..... 164
❖ الفهرس..... 167
❖ كتب أخرى للمؤلف..... 173

obeikandl.com

obeikandl.com

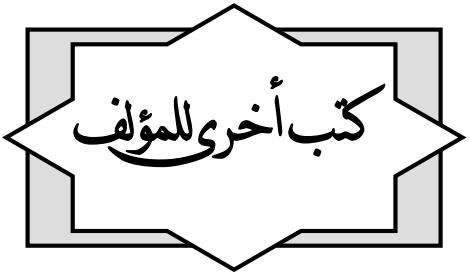

- الضحية (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984. مترجمة إلى اللغة الفرنسية.

- احتراق العصافير(مجموعة قصصية) المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988 م.

- الغرباء (رواية). دار الحضارة، 1990م.

- أحاديث عكس التيار ـ مقالات ـ دار بغدادي للنشر، 2012 م.

- انطباعات عائد من مدن الجمال، دار نور شاد، 2011 م.

- قاموس العالم في الأمثال والحكم. دار الحضارة، 1994م.

- مصر تاريخ وحضارة، دار الحضارة 1995 م.

- روائع العرب، دار الحضارة 1995 م.

- موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، 1996 م.

- المدرسة والإصلاح ـ مذكرات شاهد ـ 2002 م.

- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (إشرافا) مترجم إلى اللغة الفرنسية. 2003 م.

obeikandl.com

- متيجة ليلة أول نوفمبر ـ شهادات حية ـ (انتاج مشترك)، دار الحضارة، 2006 م.
- 1000 صورة وصورة من أيام الثورة 54 ـ 62 (مشاهد وتعاليق)، دار الحضارة، 2007 م.

❖ مخطوطات :

- البليدة ومتيجة (تاريخ وحضارة).
- يوميات مفتش متجول... في مثلث الموت.
- ثقافة الطفل... الرهان الثابت (مقالات)
- ذاكرة الأوزون... (قصص)
- أزهار الليل... (مرثيات أدبية)

❖ للأطفال (قصص) :

- سلسلة حكايات جزائرية (7أجزاء) مترجمة إلى اللغة الفرنسية :

بقرة اليتامي، لونجا، الأميرة السجينة، عروس الجبال، الشيخ ذياب، الفرسان السبعة، بنت السلطان، منشورات الشهاب 1993، دار الحضارة، 1997 م.

- قصص أخرى للأطفال، عن دار الحضارة 1995م إلى 2007م :

جبل القرود، الطفل الذكي، اليتيمة، الهدية العجيبة (جائزة وزارة الثقافة) 1996، حديقة الذئاب، بائعة الخبز، السيارة طي طي، مقطع خيرة. الشيخ العجيب، دار الحضارة، مجلة العربي الصغير، الكويت، 1997م.

obeikandi.com

- **روائع القصص للأطفال :** مجلد صدر عن دار نورشاد **2008**م، يحتوي على قصص:

الديك والشمس، معلمتي الفراشة، صديقتي ميمي، أسد الأطلس، الشيخ الجذاب... الخ

- **سلسلة عالم الفكاهة :**

اضحك مع الأطفال، ابتسم الأطباء والمرضى، فكاهات الزواج والطلاق والحموات، طرائف الأدباء والرؤساء...الخ (دار الحضارة، **1994**م)

- **سلسلة أعلام الجزائر :**

الأمير عبد القادر، فاطمة انسومر، عبد الحميد بن باديس، بوعمامة، نشر دارالحضارة (**1997**، **2000**م)

- مليانة... جنة على سفح جبل، دار الحضارة، **1997** م.
- **سلسلة أدب الفتوة :**

مالك بن نبي، الأمير الفارس الشاعر، الخضر حسين، منشورات وزارة الثقافة، **2007**م.